PAPER DETAILS

TITLE: ????? ??????????? ?? ???? ?????? ?????? ?????? ???? ????? (????? ???????

???????

AUTHORS: Nurullah KURT

PAGES: 140-184

ORIGINAL PDF URL: https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/705580

Din ve Bilim
Muş Alparslan Üniversitesi
İslami İlimler Fakültesi Dergisi

Kuveyt Devleti'nde boşanma olgusu Nedenleri, etkileri ve tedavi yöntemleri (Analitik alan çalışması)

Nurullah Kurt[1]

ظاهرة الطـــلاق في دولة الكويت أسبابه وآثاره وطرق علاجه (دراسة ميدانية تحليلية)

الأستاذ الدكتور نور الله كورت

الملخص:

يعتقد الباحث أن ظاهرة الطلاق في دولة الكويت بدأت تحظى باهتمام متزايد من طرف المسؤولين وبعض الباحثين وبعض شرائح المجتمع خاصة المثقفة منه بعد تصاعد وتيرتها وبروز آثارها السلبية والمهددة بتمزيق هذا المجتمع المتماسك من مئات السنين بشكل متزايد. ومن هنا فالبحث محاولة متواضعة للكشف عن الأسباب الحقيقية وراء ظهورها بكل أشكالها وأنواعها وأهدافها والفئات المتعرضة منها في مجتمع معروف بنسيجه الاجتماعي الفريد في العالم الإسلامي من جانب، ومن جانب آخر يقوم البحث بتحليل الأسباب المؤدية إلى الطلاق آخذا بالاعتبار كل الجوانب والاحتمالات بشكل متعمق ويقدم قدر الإمكان أفضل الحلول المتاحة سواء من طرف الحكومة أو المجتمع أو المؤسسات غير الحكومية للتغلب على هذه الظاهرة الاجتماعية -إن صح التعبير- من خلال مقدمة وثلاثة فصول وملحق خاص وخاتمة كما هو مفصل في الخطة الدراسية.

الكلمات المفتاحية: الطلاق، الكويت والطلاق، آثار الطلاق، الظواهر الاجتماعية والطلاق.

[1] Prof. Dr., Kuveyt Üniversitesi, Kuwait.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين. قال تعالى: "الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان[2]" فانحلال آصرة النكاح بالطلاق من طرف الزوج، أو بتطليق الحاكم، أو بالفسخ يجب أن يتم بما يتفق مع المقصد الشرعي منه، ألا وهو تحمل أخف الضررين عند تعسر استقامة المعاشرة وخوف ارتباك حالة الزوجين وتسرب ذلك إلى ارتباك حالة العائلة الصغيرة والكبيرة. قال تعالى: "إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله[3]" وجعل أمر الطلاق بيد الرجل، لأنه في غالب الأحوال أحرص على استبقاء زوجه وأشد تعلقا بها، وأنفذ نظراً في مصلحة العائلة، على أنه جعل للمرأة الوصول إلى الطلاق بطريق الخلع أو الرفع إلى الحاكم إن حصل إضرار[4]، والطلاق هو حل رباط الزواج وانهاء العلاقة الزوجية. إن الحديث عن ظاهرة الطلاق في دولة الكويت بأشكالها وأنواعها وأسبابها، وعن الفئات المتعرضة لها من الناحية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والعمرية بمكان من الأهمية لا يستهان به.

إن الكلام في هذه الظاهرة المتزايدة يوما بعد يوم على أنه ظاهرة خطيرة يجب التصدي لها على جميع المستويات، " كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته" لجدير بالإصغاء إليه. ونعتقد أن هذه الظاهرة – إن صح التعبير- بدأت تحظى باهتمام متزايد من طرف المسؤولين وبعض الباحثين وبعض شرائح المجتمع خاصة المثقفة منه في دولة الكويت، بعد أن تصاعدت وتيرتها وبرزت آثارها السلبية والمهددة بتمزيق هذا المجتمع المتماسك من مئات السنين بشكل متزايد.

إن ظاهرة الطلاق في دولة الكويت المعروفة بنسيجها الاجتماعي الفريد لهي خطر يجب معرفة أسبابها المتنوعة والبحث عن طرق علاجها بكل الوسائل المتاحة سواء من طرف الحكومة أو المجتمع، نظرا إلى أن المتضرر في النهاية هو الشعب الكويتي بالدرجة الأولى ومن هنا فالمسؤولية تقع على عاتقهم أولا.

إن ظاهرة الطلاق وما قد ينتج منها من الإجرام المنظم التي بدأت تحتل مكانة بارزة في الإحصائيات الجنائية في دولة الكويت قد تكون نتيجة للمتغيرات التي أفرزتها الظروف والمعطيات الاقتصادية والاجتماعية والتقنية الحديثة.

وفي هذا البحث المتواضع نريد أن نبرز حلولاً لهذه الظاهرة التي انتشرت في بلاد المسلمين بشكل عام، ودولة الكويت بشكل خاص لأسباب بعيدة عن المقاصد التي من أجلها شرع الطلاق في الشريعة الإسلامية، بالرغم من أن عقد الزواج يعقد للدوام والتأبيد إلى أن تنتهي الحياة والصلة بين الزوجين، كما أنه يعتبر من أقدس العقود التي لا ينبغي أن تنحل لأبسط الأسباب.

---

[2]- سورة البقرة: 229

[3]- سورة البقرة: 229

[4]- ابن عاشور، محمد الطاهر، **مقاصد الشريعة الإسلامية**، ص: -162

لقد سمى الله سبحانه العهد بين الزوجين بالميثاق الغليظ، قال تعالى "وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً[5]" وقطع الرسول صلى الله عليه وسلم صلة من يريد أن يفسد الحياة الزوجية بالأمة الإسلامية قائلا عليه الصلاة والسلام "ليس منا من خبب امرأة على زوجها"[6]. كما شددت السنة النبوية على المرأة التي تطلب الطلاق من غير سبب، فقد وَرُوِىَ عَنْ ثَوْبَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ:" أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا طَلاَقًا مِنْ غَيْرِ بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ". قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ[7]".

لذلك نسأل الله أن يوفقنا في هذا البحث حتى نبرز ظاهرة الطلاق في دولة الكويت، ونتعرف على أسبابه، ونضع الحلول المناسبة قدر الإمكان له، حتى لو لا مفر من وقوعه فليكن بقدر ما جعلت الشريعة الإسلامية فيه من مقاصد إيجابية تعود بالنفع على الزوجين والأولاد، قال تعالى "فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان[8]".

المبحث الأول: تعريف الطلاق، أركانه وأقسامه

أولا-تعريف الطلاق لغة:

الطلاق لغة مشتق من الإطلاق، وهو الإرسال والترك، ومنه قولك طلقت البلاد أي تركتها[9]. ومادة طلق: الطاء واللام والقاف أصل صحيح، وهو يدل على التخلية والإرسال، ولهذا يقال: امرأة طالق، أي طلقها زوجها[10]. ويقال: طلقت القوم أي تركتهم. ويعني طلاق المرأة أحد المعنيين: أحدهما: حل عقد النكاح، والآخر: التخلية والإرسال. وفي لسان العرب: إذا أكثر الرجل الطلاق كان مِطلاقا ومِطلقا وطِليقا[11].

ثانيا-تعريف الطلاق اصطلاحا:

عرف فقهاء المذاهب الأربعة الطلاق بتعريفات مختلفة، وإليك بعض تلك التعريفات:

الحنفية: عرف الحنفية الطلاق بأنه رفع قيد النكاح الثابت شرعا في الحال أو المحال بلفظ مخصوص[12].

المالكية: عرف المالكية الطلاق بأنه حل العصمة المنعقدة بين الزوجين[13].

الشافعية: عرف الشافعية الطلاق بأنه حل عقد النكاح بلفظ الطلاق ونحوه[14].

الحنابلة: عرف الحنابلة الطلاق بأنه حل قيد النكاح[15].

---

[5]- سورة النساء: 21.

[6] - خبب: أفسد

[7] - الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، رقم الحديث: 1225.

[8] - سورة البقرة: 229

[9] - القنوجي محمد صديق، **الروضة**، دار ابن حزم، بيروت، 2003، ج:1، ص:

[10] - ابن فارس، **معجم مقايس اللغة**، دار الفكر، بيروت، ط: 2، سنة: 1998، ص: 623.

[11] - ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط: 1، ج: 1، ص: 227.

[12] - الزيلعي فخر الدين عثمان بن علي، **شرح كنز الرقائق**، دار المكتب الإسلامي، القاهرة، سنة: 1337، ج: 2، ص: -188.

[13] - المالكي علي الصعيدي العدوي، **حاشية العدوي**، المكتبة الثقافية، بيروت، ج: 2، ص: 72.

[14] - الشربيني شمس الدين محمد الخطيب، **مغني المحتاج الى معرفة الفاظ المنهاج**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1. سنة:2006، ج: 3. ص: 340.

ثالثًا-أركان الطلاق:

الركن الأول-المطلق:

يشترط في المطلق أن يكون زوجاً مكلفاً، أي بالغاً عاقلاً مختاراً باتفاق، وأن يكون عند المالكية مسلماً، وأن يعقل الطلاق عند الحنابلة[16]. لذلك اتفق الفقهاء على أن الزوج العاقل البالغ المختار هو الذي يجوز له أن يطلق، وأن طلاقه يقع. فإذا كان مجنوناً أو صبياً أو مكروها، فإن طلاقه يعتبر لغواً، لأن الطلاق تصرف من التصرفات التي لها آثارها ونتائجها في حياة الزوجين. ولا بد من أن يكون المطلق كامل الأهلية، حتى تصح تصرفاته. وإنما تكمل الأهلية بالعقل والبلوغ، والاختيار[17]، وفى هذا يروي أصحاب السنن عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلاَثَةٍ عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ[18]". وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "كُلُّ طَلاَقٍ جَائِزٌ، إِلاَّ طَلاَقَ الْمَعْتُوهِ الْمَغْلُوبِ عَلَى عَقْلِهِ[19]". وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيمن يكرهه اللصوص فيطلق فليس بشيء[20].

الركن الثاني-القصد:

يشترط بالاتفاق القصد في الطلاق، وهو إرادة التلفظ به، ولو لم ينوه، أي إرادة لفظ الطلاق لمعناه، بألا يقصد بلفظ الطلاق غير المعنى الذي وضع له، ولا يشترط في هذا الركن إلا تحقيق المراد به، فلا يقع طلاق فقيه يكرره، ولا طلاق حاكٍ عن نفسه أو عن غيره؛ لأنه لم يقصد معناه، بل قصد التعليم والحكاية، ولا طلاق لأعجمي لقن لفظ الطلاق بلا فهم منه لمعناه. ولا يقع طلاق مر بلسان نائم، أو من زال عقله بسبب لم يعص به، ويلغو، وإذا قال بعد إفاقته أو استيقاظه: أجزته أو أوقعته، للحديث المتقدم: (رفع القلم عن ثلاث ومنها: النائم حتى يستيقظ) ولا انتفاء القصد. ولا تشترط عند الحنابلة النية للطلاق في حال الخصومة أو في حال الغضب[21].

الركن الثالث-محل الطلاق:

والمراد بمحل الطلاق: هي المرأة التي يقع عليها الطلاق، إذا كانت في حال زواج صحيح كامل فعلا، ولو قبل الدخول أو في أثناء العدة من طلاق رجعي، لأن الطلاق الرجعي لا تزول به رابطة الزوجية إلا بعد انتهاء العدة[22].

متى تكون المرأة محلاً للطلاق:

---

[15] - المقدسي ابن قدامة، **المغني**، مكتبة القاهرة، سنة: 1989، ط:1، ج: 7، ص: 263.

16- الزحيلي وهبة، **الفقه الاسلامي وأدلته**، دار الفكر، دمشق، ط: 4، سنة: 2002، ج: 9، ص: 6948.

17- سيد سابق، **فقه السنة**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: 3، سنة: 1977، ج: 2، ص: 262.

18- أبو داود، **سنن أبي داود**، كتاب الحدود، باب في المجنون يسرق أو يصيب حدًا، رقم الحديث:16.
- ابن ماجه، كتاب الطلاق، بَابُ طَلاَقِ الْمَعْتُوهِ وَالصَّغِيرِ وَالنَّائِمِ رقم الحديث:2041.

19- الترمذي، كتاب الطلاق واللعان، بَابُ مَا جَاءَ فِي طَلاَقِ الْمَعْتُوهِ، رقم الحديث: 1191.

20- البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الإكراه رقم (93)، معلقاً ، 2545/6.

21- وهبة الزحيلي، **الفقه الاسلامي وأدلته**، دار الفكر، دمشق، ط 4، 2002، ج: 9، ص: 2886.

22- الزحيلي، **المرجع السابق**، ج 9، ص: 2886.

1) إذا كانت الزوجية قائمة حقيقة.
2) إذا كانت معتدة من طلاق رجعي، أو من طلاق بائن ببينونة صغرى، لأن الزوجية في هاتين الحالتين تعتبر قائمة حكما حتى تنتهي العدة.
3) إذا كانت المرأة في العدة الحاصلة بالفرقة التي تعتبر طلاقاً. كأن تكون الفرقة بسبب إباء الزوج الإسلام إذا أسلمت زوجته، أو كانت بسبب الإيلاء، فإن الفرقة في هاتين الصورتين تعتبر طلاقا عند الحنفية.
4) إذا كانت المرأة معتدة من فرقة اعتبرت فسخا لم ينقض العقد من أساسه ولم يزل الحل. كالفرقة بردة الزوجة، لأن الفسخ في هذه الحالة إنما لطارئ طرأ يمنع بقاء العقد بعد أن وقع صحيحا[23].

الركن الرابع-الولاية على محل الطلاق:

محل الطلاق كما عرفناه هو الزوجة، وهذا الركن هو ما ذكره الشافعية، وهو بمثابة فرع عن الركن السابق الذي هو محل الطلاق، والمقصود منه بيان حكم طلاق الأجنبية، فإن طلاقها قبل زواجها مختلف في وقوعه بعد تزويجها، كما يتبين من عبارات الفقهاء[24].

الركن الخامس-الصيغة أو ما يقع به الطلاق:

اتفق الفقهاء على أن الزواج ينتهي بالطلاق سواء بالعربية أو بغيرها، وسواء أكان ذلك باللفظ، أم بالكتابة أم بالإشارة[25]، فالطلاق باللفظ قد يكون صريحا، وقد يكون كناية.

فالصريح: هو الذي يفهم منه معنى الكلام عند التلفظ به، مثل: أنتِ طالق ومطلقة، كل ما اشتق من لفظ الطلاق. وقال الشافعية: ألفاظ الطلاق الصريحة ثلاثة: الطلاق، الفراق والتسريح، وهي المذكورة في القرآن الكريم[26].

فالصريح: يقع به الطلاق من غير احتياج إلى نية تبين المراد منه، لظهور دلالته ووضوح معناه، ويشترط في وقوع الطلاق الصريح: أن يكون لفظه مضافا إلى الزوجة، كأن يقول: زوجتي طالق، أو أنت طالق.

والكناية: ما يحتمل الطلاق وغيره، مثل: أنت بائن، فهو يحتمل البينونة عن الزواج، كما يحتمل البينونة عن الشر. ومثل: أمرك بيدك، فإنها تحتمل تمليكها عصمتها. كما تحتمل تمليكها حرية التصرف، ومثل: أنت عليَّ حرام، فهي تحتمل حرمة المتعة بها، وتحتمل حرمة إيذائها.

مرة أخرى نقول الكناية: لا يقع بها الطلاق، فلو قال الناطق بلفظ صريح: لم أرد الطلاق ولم أقصده، وإنما أردت معنى آخر، لا يصدق قضاء، ويقع طلاقه، ولو قال الناطق بالكناية: لم أنوي الطلاق، بل نويت معنى آخر، يصدق معناه، ولا يقع طلاقه،

23- سيد سابق، **فقه السنة**، دار الكتاب العربي، ط: 3، ج: 2، بيروت:1977، ص: 351.

24- وهبة الزحيلي، **الفقه الاسلامي وأدلته**، ج: 9، ص: 2886.

25 - الزحيلي، **الفقه الإسلامي وأدلته**، ج: 9، ص: 2886.

26- سيد سابق، **فقه السنة**، ج: 2، ص: 253.

لاحتمال اللفظ معنى الطلاق وغيره، والذي يعين هو المراد من النية والقصد، وهذا هو مذهب مالك والشافعي[27].

المبحث الثاني: حكمة مشروعية الطلاق

أباح الإسلام الطلاق واعتبره أبغض الحلال إلي الله وذلك لضرورة قاهرة، وفى ظروف استثنائية ملحة، تجعله دواءً وعلاجاً للتخلص من شقاء محتم، قد لا يقتصر على الزوجين بل يمتد إلي الأسرة كلها فيقلب حياتها إلي جحيم لا يطاق. والإسلام يرى أن الطلاق هدم الأسرة، وتصديع لبنيانها، وتمزيق لشمل أفرادها وضرره يتعدى إلي الأولاد[28].

إن استقرار الحياة الزوجية غاية من الغايات التي يحرص عليها الإسلام. وعقد الزواج إنما يعقد للدوام والتأبيد إلى أن تنتهي الحياة، ليتسنى للزوجين أن يجمعا من البيت مهداً يأويان اليه، وينعمان في ظلاله الوارفة، وليتمكنا من تنشئة الأولاد تنشئة صالحة. ومن أجل هذا كانت الصلة بين الزوجين من أقدس الصلات وأوثقها. وليس أدل على قدسيتها من أن الله سبحانه وتعالى سمى العهد بين الزوج وزوجته بالميثاق الغليظ، (وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا[29]). وإذا كانت العلاقة بين الزوجين هكذا موثقة مؤكدة، فإنه لا ينبغي الإخلال بها ولا التقليل من شأنها[30].

كذلك الزواج في التشريع الإسلامي شرع لغايات إنسانيه واجتماعية عالية ففيه السكن النفسي، والالتئام الأسرى، والمشاركة في بناء المجتمع باستمرار النسل وحسن تربيته وتنشئته، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ[31]﴾ أي ومن آياته الدالة علي قدرته ورحمته أن خلق النساء لكم من جنس الرجال، وجعل بدء خلق المرأة من جسد الرجل، ليحقق الوفاق ويكتمل الأنس، وجعل بين الجنسين المودة أي المحبة، والرحمة أي الشفقة ليتعاون الجنسان علي أعباء الحياة، وتقوم الأسرة علي أقوى أساس وأتم نظام، ويتم السكن والاطمئنان والراحة والهدوء، فإن الرجل يمسك المرأة ويتعلق بها إما لمحبة لها، أو لرحمة بها بأن يكون لها منه ولد، أو محتاجة إليه في الإنفاق، أو للألفة بينهما وغير ذلك[32].

ولاستدامة هذه المودة والعشرة الحسنة بين الزوجين أوصى الإسلام كلا من الرجل وأولياء الأمور بحسن الاختيار، فقال صلى الله عليه وسلم للرجال: (تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ

---

[27]- سيد سابق، **المرجع السابق**، ج: 2، ص: 254.

[28] - محمد علي الصابوني، **تفسير آيات الأحكام**، دار العلم، 1993، ج:1، ص: -343.

[29] - النساء: 20.

[30] - سيد سابق، **فقه السنه**، ج: 2، ص: 241.

[31] - الروم: 21.

[32]- وهبة الزحلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دار الفكر، ط 2، ج: 5، دمشق، 2003، ص: 75.

لِأَرْبَعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَلِجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ[33]). وقال صلى الله عليه وسلم لأولياء النساء: (إذا خَطَبَ إليكم من تَرضَون دِينه وخُلُقَه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض[34]).

كما أوصي الزوجين بأن ينظر كل من الزوجين للأخر قبل الزواج، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمغيرة بن شعبة عندما أراد الزواج (انْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا[35]). كما أن الإسلام طالب مباشرة بالمعروف، قال تعالى: (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ[36]).

وهذا رد على ما كان في الجاهلية من سوء عشرة النساء، والتغليظ لهن في القول، وضربهن، أما في الإسلام فالمعاشرة بالمعروف تعني تطيب القول وتحسين الأفعال والهيئات والإنصاف بالنفقة والمبيت، فإن المرأة ذات عواطف ومشاعر وحساسية مرهفة، وهى تحب من الرجل مثل ما يحبه هو منها، كما قال تعالى: (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيهِنَّ بالمعروف[37]) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن عساكر عن علي (خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي[38]) وكان من أخلاقه صلى الله عليه وسلم أنه جميل العشرة، دائم البشر، يداعب أهله، ويتلطف بهم، وبوسعهم نفقته، ويضاحك نساءه، حتى إنه كان يسابق عائشة رضي الله عنها يتودد إليها بذلك، ويجمع نساءه كل ليل في بيت التي يبيت عندها، فيأكل معهن العشاء في بعض الاحيان ثم تنصرف كل واحدة إلى منزلها، وكان إذا صلى العشاء يدخل منزله يسمر مع أهله قليلا قبل أن ينام، يواسهم بذلك صلى الله عليه وسلم، وقد قال الله تعالى: (لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا[39]). وكان عليه الصلاة والسلام يقول فيما رواه ابن عمر رضي الله عنه في خطبة الوداع[40]: (اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ، لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ، إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ، وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا، إِنَّ لَكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ حَقًّا، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ، فَلَا يُوَطِّئْنَ فُرُشَكُمْ مَنْ

---

33 - البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى، 1422هـ، عدد الأجزاء: 9، ج 7، ص: 7.

34 - الترمذي محمد بن عيسى، الجامع الكبير - سنن الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت سنة النشر: 1998م، عدد الأجزاء: 6، باب ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه، ج 2، ص: 385.

35 - الترمذي، **المرجع السابق**، باب ما جاء في النظر إلى المخطوبة، ج 2، ص: 388.

36 - النساء: 19.

37 - البقرة: 228.

38 - الترمذي، **المرجع السابق**، باب ما جاء في النظر إلى المخطوبة، ج 6، ص: 192.

39 - الأحزاب: 21.

40- وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ج: 5، ص: 237.

تَكْرَهُونَ، وَلَا يَأْذَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ، أَلَا وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ[41]).

فإذا عجز الزوجان عن التوافق فيما بينهما لأسباب خارجة عنهما، أو بسبب الأهل، أو الجيران أو غيرهم، أو بسبب تغير مزاجهما أو مزاج أحدهما، أو بسبب مرض ألم بهما، أو بسبب تقصير في حسن اختيار بعضهما أصلا، أو غير ذلك، أو اصابهما أو أصاب أحدهما ملل للأخر أو كره للآخر لأي سبب كان فإن واجب كل منهما احتمال الآخر والصبر عليه ما أمكن، وذلك الصبر هو من أقرب القربات إلى الله تعالى، قال سبحانه: (فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً[42])، وقال جل من قائل: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ[43]).

فإذا استفحل الخلاف وسدت أبواب الانفاق، وجب العودة إلى الأهل من ذوي الخبرة والأمانة للتدخل والتوفيق بينهما، قال سبحانه: (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا[44]).

إن القرآن واضح في توجيه الحكام والزوجين وأقربائهما في هذه المرحلة إلى البحث عن الحل المناسب، إن علموا بوجود الخلاف أو النزاع والعداوة بين الزوجين أن يبعثوا حكمين أحدهما من أهله والآخر من أهلها، للسعى في إصلاح ذات بينهما بعد استطلاع حقيقة الأمر بين الزوجين ومعرفة سبب الخلاف ومتى صدقت الإرادة وأخلص الحكمان النية والنصح لوجه الله تعالي، فالله يوفقهما بمهمتهما ويهديهما إلى الخير إن شاء الله[45].

إن مهمة الحكمين هي في رأى الإمام مالك والشعبي وهو رأى علي وابن عباس الجمع والتريق بين الزوجين، والتزامهما بذلك دون إذنهما، يفعلان ما فيه المصلحة من تطليق أو افتداء المرأة بشيء من مالها ولا يملكان أكثر من طلقة واحدة بائنة، قال ابن العربي في قوله تعالي (حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا[46]) هذا نص من الله سبحانه وتعالى في أنهما قاضيان لا وكيلان.

فإذا كان الخلاف أوسع مما يستطيع الحكمان التغلب عليه، ندبناهما للمخالفة الرضائية، ليستأنف كل منهما حياة زوجية مع الأخر، ربما كان الأوفق والأقرب إلى قلبه ومزاجه، وذلك دون صخب ولا إيذاء بل مع الإكرام والإحسان من كل منهما

---

41 - ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، عدد الأجزاء:2، باب حق المرأة على زوجها، ج 1، ص: 594.

42 - النساء: 19.

43 - البقرة: 155-157.

44 - النساء: 35.

45 - وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ج: 5، ص: 237.

46 - النساء: 35.

للأخر، قال تعالى: (وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ۚ أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا[47]). وقال سبحانه: (وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا[48]) فإذا تعذر الاتفاق على الخلع، كان للزوج – إذا كان هو المتضرر – أن ينفرد بالطلاق، قال تعالى: (إِنَّمَا الطَّلَاقُ لِمَنْ أَخَذَ بِالسَّاقِ[49]). كذلك حذر الإسلام من أمرين:

الأول: عدم لجوء المرأة للطلاق بغير سبب. فقال عليه الصلاة والسلام: (أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا طَلَاقًا فِي غَيْرِ مَا بَأْسٍ، فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ[50]).

الثاني: من إفساد المرأة على زوجها. قال عليه الصلاة والسلام: (ليس منا من خبب امرأة علي زوجها أو عبدا علي سيده[51]).

وللزوجة – إذا كانت هي المتضررة – أن تطلب من القاضي التفريق بينها وبين زوجها للضرر، فإذا ثبت للقاضي ذلك فرق بينهما بناء على طلبها بحكم قضائي، وحكم لها بكامل مهرها ونفقتها وعدتها، وبحضانتها للعيال الصغار ما دامت صالحة ومستعدة لذلك. إلا أنه ليس لأحد من الزوجين أن يطلق أو يطلب التفريق أو يسعى إليه قبل اتخاذ كافة الوسائل السابقة، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (أَبْغَضُ الْحَلَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الطَّلَاقُ[52]). ولحل الزوجية عند تفاقم الخلاف واستعصاء الاتفاق طرق متعددة، بعضها بيد الزوج وحده، وبعضها بيد الزوجة ينوب عنها فيها، وبعضها بيد القاضي بصفته ممثلا لحق الله تعالى (الحق العام) وبعضها باتفاق الزوجين[53].

خلاصة القول أن الشارع الحكيم أحل الطلاق وكرهه إلا إذا كان لمصلحة تعود على الرجل أو على المرأة أو عليهما معا، أو عليهما وعلى الذرية. وهذا يتناول أمرين هما السبب في الطلاق غالبا.

الأمر الأول: العقم. فان الرجل إذا كان عقيما انقطع عن النسل الذي هو من ضمن حكم وفضائل الزواج. لأن النسل عليه عمارة الكون كما شرحناه أولا. وكذلك الأمر في المرأة إذا كانت عقيمة فإن بقاءها مع البعل فيه تكدير صفاء العيش في الغالب. فالطلاق إذن فيه فائدة للرجل إذا كانت المرأة عقيمة وفيه فائدة لها إذا كان البعل عقيما، إذ من جملة الأغراض الداعية للزواج حب وجود النسل. وإننا نرى كثيرا ممن عقموا من الأزواج وإن كانت الألفة والمحبة وتوفر أسباب السعادة والغنى قد

---

47 - النساء: 21.

48 - النساء: 130.

49 - أخرجه ابن ماجه، كتاب الطلاق رقم(10)، بَابُ طَلَاقِ الْعَبْدِ رقم(31) حديث رقم (2081).

(50 - أخرجه أبو داود، كتاب الطلاق رقم (7)، بَابٌ فِي الْخُلْعِ رقم (18)، حديث رقم : (2226) ، وأخرجه الترمذي، كتاب الطلاق واللعان رقم(11)، بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمُخْتَلِعَاتِ رقم (11) حديث رقم (1861).

51 - أخرجه أبو داود، كتاب الطلاق رقم (7)، بَابٌ فِيمَنْ خَبَّبَ امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا رقم (18)، حديث رقم : (2175) .

52 - أخرجه أبو داود، كتاب الطلاق رقم (7)، باب كراهية الطلاق رقم (3)، حديث رقم : (2177) ، وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، 2، 255، كتاب الطلاق رقم(25)، باب ما أحلَّ الله شيئاً أبغض إليه من الطلاق رقم(1155) حديث رقم (2848).

53- أحمد الحجي الكردي، الطلاق دار اقرأ سوريا ط 1 2007 ص 6

قوى الرابطة بينهما إلا أن تمتع كل منهما بوجود الذرية مفقود غير حاصل، وأنت تعلم أن تمام سعادة الدنيا من ضمنها النسل، بل النسل أعظم شيء للزوجين وقد قال الله تعالى: (المال والبنون زينة الحياة الدنيا[54]).

الأمر الثاني: وقوع النفرة بين الرجل وزوجه وحصول الخلاف والبغض بينهما، وكل ما يخالف المحبة التي هي الأساس المتين لدوام الزواج. فإذا فقدت وتقوضت أركان الزوجية ووقع كل منهما في مهواة من نكد العيش وقلق الفكر فالطلاق هو الحل حينئذ، لأن الاتحاد والوئام في كل الأمور أساس النجاح والفلاح ومصدر كل هناء، بخلاف تنافر الطباع وعدم التام القلوب. ومن هنا فالطلاق يرفع الحرج عن كليهما. نرى ونسمع أن فلانا من الذين لم يمكنهم الطلاق لسبب ديني أو غير ديني، أو فلانا هاجر من وطنه وهو عزيز عليه أو انتحر أو اعتنق غير دينه ومذهبه فرارا من الزوجية التي تجعل العيش نكدا والحياة ذميمة. وكثيرا ما يحصل العدوان بين الرجل وزوجه فتلتهب نيران العداوة والبغضاء بينهما ويمتد لهيبها إلى الأقارب فيفسد نظام العائلات ويقع الجميع في الجنايات.

أضف إلى ما سبق ذكره أن هناك خطرا عظيما ومصيبة كبرى على الذرية إذا كان لهما ذرية وذلك أن الابن أو البنت إذا وقع النزاع والشقاق والبغض بين أبويهما يقعان في الارتباك لأن كليهما إذا انحازا إلى جانب الأب أو الأم كانا مضطرين إلى إظهار المحبة للجهة الأخرى. وهذا يغرس في نفسيهما بذور المحبة والغش والتدليس في وقت واحد. فتفسد الأخلاق وتنقص الآداب وهذا هو أصل الداء وسبب كل بلاء وشقاء.

المبحث الثالث: أسباب الطلاق بين الزوجين في دولة الكويت

الأسرة ركيزة المجتمع، ولبنة بناء الأمة، وصرح يقام عليه المجتمع الانساني الكبير. هذه الأسرة قد استغرق تنظيمها وحمايتها وتطهيرها من فوضى الجاهلية جهدا كبيرا في المنهج الاسلامي. نرى ذلك واضحا في سور كثيرة من القرآن الكريم.

إن الاسلام الذي أقام نظامه الاجتماعي ليستمتع المسلمون في ظله بالسلام الشامل، إنما أقامه على أساس الأسرة، ومن ثم بذل لها من العناية ما يتفق مع دورها في الحياة بكل تفرعاتها وجوانبها . إن المنهج الإسلامي يبني الأسرة ليبني منها مجتمعا إسلاميا يقوم على تنفيذ أحكام الله في الأرض.

إن الأسرة في نظر الإسلام هي القاعدة الأساسية الطبيعية التي يجري عليها حياة الإنسانية في مجراها الطبيعي. ومن هنا حدد الإسلام الطريقة التي يحب الله أن يجتمع عليه الرجال والنساء في مؤسسة الأسرة النظيفة، ويكشف عما في هذه الطريقة من تيسير على الناس وتخفيف، إلى جانب نظافتها وطهارتها. ويقرر

---

[54] - الكهف: 46.

القواعد التنظيمية التي تقوم عليها تلك المؤسسة الزوجية، والحقوق والواجبات الملقاة على عاتق الطرفين المتعاقدين فيها.
ومن الواضح أن قاعدة الأسرة الأولى في نظر المنهج الاسلامي هو آدم أبو البشر وأمهم حواء - عليهما السلام - " يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء[55] " وتكشف نظرة المنهج الإسلامي عن جاذبية الفطرة بين الجنسين لا لتجمع بين مطلق الذكران ومطلق الاناث، ولكن لتتجه بهما إلى إقامة الأسر والبيوت: يقول الله تعالى:" ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون[56]". " من أنفسكم أزواجا ": أي من جنسكم في البشرية والإنسانية. والناس يعرفون مشاعرهم تجاه الجنس الآخر، وتشغل أعصابهم ومشاعرهم تلك الصلة بين الجنسين وتدفع خطاهم وتحرك نشاطهم تلك المشاعر المختلفة الاتجاهات بين الرجل والمرأة. ولكنهم قلما يتذكرون يد الله التي خلقت لهم من أنفسهم أزواجا وأودعت نفوسهم هذه العواطف والمشاعر، وجعلت في تلك الصلة سكنا للنفس والعصب، وراحة للجسم والقلب، واستقرارا للحياة والمعاش، وأنسا للأرواح والضمائر، واطمئنانا للرجل والمرأة على السواء[57].
والتعبير القرآني اللطيف يصور هذه العلاقة تصويرا موحيا، وكأنما يلتقط الصورة من أعماق القلب: " لتسكنوا اليها"." وجعل بينكم مودة ورحمة " وقوله:" إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ".. فيدركون حكمة الخالق في خلق كل من الجنسين على نحو يجعله موافقا للآخر، ملبيا لحاجته الفطرية: نفسية وعقلية وجسدية. بحيث يجد عنده الراحة والطمأنينة والاستقرار، ويجدان في اجتماعهما السكن والاكتفاء، والمودة والرحمة لأن تركيبهما النفسي والعصبي والعضوي ملحوظ فيه تلبية رغائب كل منهما في الآخر، وائتلافهما وامتزاجهما في النهاية لإنشاء حياة جديدة تتمثل في جيل جديد ..
"من بيوتكم سكنا " والسكن والطمأنينة في البيوت نعمة لا يقدرها حق قدرها الا المشردون الذين لا بيوت لهم ولا سكن ولا طمأنينة. "من بيوتكم سكنا" هكذا يريد المنهج الإسلامي أن يكون البيت مكانا للسكينة النفسية والاطمئنان الشعوري.
هكذا يريده مريحا تطمئن إليه النفس وتسكن وتأمن سواء بكفايته المادية للسكنى والراحة، أو باطمئنان من فيه بعضهم لبعض، وبسكن من فيه كل إلى الآخر. فليس البيت مكانا للنزاع والشقاق والخصام، إنما هو مبيت وسكن وأمن واطمئنان وسلام [58] ". وهكذا اتضحت لنا أهمية الأسرة في الاسلام، وهكذا رأينا كيف بذل الإسلام جهدا كبيرا من خلال الآيات القرآنية لبناء الأسرة على دعائم ثابتة قوية، لكن للأسف

---

[55] - القرآن ، النساء : 1.
[56] - القرآن ، الروم : 21.
[57] - سيد قطب . في ظلال القرآن : 5 / 2763.
[58] - سيد قطب . في ظلال القرآن : 4 / 2186 - 2187 .

يبدو أن ابتعاد المسلمين عن المنهج الرباني الذي أنزله رب العالمين هو الذي أدى إلى معظم المشاكل التي نعاني منها في حياتنا إن لم يكن جميعها، ومن بينها بكل تأكيد مشكلة الطلاق التي ضحت حديث الساعة، ولا شك أنه هناك أسبابا ترجع إلى الزوج وأسبابا ترجع إلى الزوجة وأسباب ترجع إليهما وأخيرا أسباب تكون عادة خارجة عن إرادتهما.

إن أسباب الطلاق التي ترجع إلى الزوج بالطريقة الأولى كثيرة ومتنوعة، فمنها مثلا أسباب جنسية، ومنها أسباب اجتماعية، ومنها أسباب مادية، ومنها أسباب ثقافية، ومنها أسباب شخصية وغيرها من الأسباب، وإليك بعض تلك الأسباب عن طريق قليل من الشرح والتوضيح، وبعضها الآخر عن طريق الاجمال والاختصار قدر الامكان، ولعل من أهم الأسباب التي ترجع إلى الزوج ما يلي:

أولا - أسباب ترجع إلى الزوج:

1- عدم التوافق الشخصي بين الزوجين، لاختلاف المستوى الثقافي أو الاجتماعي أو فارق السن بينهما مثلا، بما يؤدي في النهاية عاجلا أو آجلا إلى جعل التفاهم والحوار والمناقشة البناءة، وحسن العشرة التي هي أساس الزواج السعيد، والمودة التي الفقر العمودي لسلامة الحياة الزوجية عن العاصفات المدمرة، والرحمة التي بها بنيت الحياة الزوجية وعلى أساسها وجبت استمرارها بينهما، من الأمور الصعبة وشبه المستحيل تحقيها على أرض الواقع.

2- تقصير أحد الزوجين في حق الطرف الآخر أو إهماله لالتزاماته بواجبه نحو الطرف الآخر، أو الرغبة في التسلط، أو حب الأنانية، والانفراد بالقرار، أو عدم تحمل المسؤولية تجاه متطلبات الحياة الزوجية وتربية الأولاد، والاعتماد كليا على الخدم خاصة في ادارة شؤون البيت وتربية الأطفال، وعدم الاعتدال في النفقات بما لا تتحمله ميزانية الأسرة، أو اللجوء إلى القروض من دون مبرر معقول، كل هذه التصرفات لن تساعد على استقرار البيت الزوجية بل العكس هو الصحيح.

3- النفور والبغض والكراهية والهجر من أحد الزوجين تجاه الآخر، لبواعث نفسية تحتاج للعلاج في أسرع وقت ممكن، أو هي رد فعل تجاه تصرف سيء تعرض له أحد الزوجين من شريك حياته مما يوحي ببداية غير سليمة قد تؤدي في النهاية إلى الطلاق كحل وسط للطرفين إذا لم تتخذ الاجراءات السريعة والنافعة للتغلب عليها.

4- ادمان الزوج للمواد المخدرة أو المسكرات أو المؤثرات العقلية وما ينتج عنه من ذهاب للعقل وسوء الخلق، فضلا عن إضاعة المال والوقت سفها وتبذيرا وكثيرة إيقاع الطلاق دون مبرر أو لأسباب واهية، فتحل الكارثة بالوصول إلى التفريق بينهما خلاصا من زوجية لا أمل منها ولا خير يرجى من ورائها بعد ذلك اليوم.

5- تدخل أهل الزوجين في نمط حياتهما الزوجية، أو تدخل أحد أصدقائهما في شؤونهما الخاصة بما يضر بالعلاقة الزوجية ويثير بواعث الكيد والانتقام بين

الأسرتين على حساب الحياة الزوجية، ويكون الطلاق أو التفريق إحدى حلقات الكيد أو الانتقام فيما بينهما. الزوج أو الزوجة.
تقول مرضية (اسم غير حقيقي) بنت عشرين سنة: ضحيت بدراستي الجامعية من أجل الزواج، وخوفا أن يفوتني القطار، وتزوجت ولكنني رأيت وجها مختلفا للرجل الذي لطالما كنت أرسمه في ذهني وعقلي، وكنت أتخيل معه كل أنواع السعادة والحب والمودة والتفاهم والتضحية، وجدت مختلفا تماما بعد الزواج وذلك بسبب وللأسف أنني قبلت العيش معه في بيت أهله وبين عائلته، حيث بدأت تتهجم علي أمه وأخواته اللواتي لم يتزوجن، وجعلنني لعبتهن اليومية، يفتعلن المشكلة وراء المشكلة، والاختلافات، ويوشين لزوجي بأنني أكثر من الخروج والحديث في الهاتف بمجرد خروجه من المنزل، احتملت الكثير، وصبرت على تلك الحالة الصعبة حتى لا أخرج وأنا أجر ورائي أذيال الخيبة والندم، ولكن فاض بي الكيل مع تغير زوجي تجاهي، وسماعه المطلق لصوت أمه وأخواته من غير أدنى جهد يبذله للتعرف على حقيقة الأمر، وبدأ يهملني ويوجه إلي الشتائم والسباب، ووصل به الأمر إلى حد الضرب، لكني تحملت وأحاول أن أتحمل، إلى أن اكتشفت أنه يخونني واعترف لي بخيانته صراحة، لم أعد أمتلك نفسي، هربت إلى منزل والدي، وطلبت الطلاق، لكنه رفض بدافع من أمه وأخواته، تنازلت له عن كل حقوقي حتى وافق على طلاقي، فقد كان هدفي الخروج من الجحيم بأية وسيلة، وخرجت بالفعل ولكنني بورقة طلاق وأنا لم أتجاوز العشرين من عمري!!!.

6- التسرع في إيقاع الطلاق أو الحكم بالتفريق دون استنفاد محاولات التوفيق والصلح بين الزوجين المتخاصمين بصورة جادة، ومن هنا تبرز الحاجة الماسة إلى ترسيخ كل مساعي الصلح ونظام التحكيم في قضايا التفريق القضائي للضرر.

وتبدو أهمية استظهار أسباب الطلاق أو التفريق في معرفة المسيء من الزوجين المتنازعين، واسناد الإساءة كلها إلى جانب أحدهما دون الآخر، أو أن الإساءة مشتركة بينهما، أو أنه يتعذر معرفة المسيء منهما، وذلك حال القضاء بالحقوق المالية المترتبة على الزواج والطلاق: مثل حق النفقة والمتعة ومؤخر الصداق.

كما تبدو أهمية إجراء عرض الصلح بصورة جدية على الزوجين المتنازعين، ثم إجراء التحكيم في قضايا التفريق القضائي للضرر، وما تدعو الحاجة إليه والذي سلكه التشريع الكويتي في وجود خبراء في المنازعات الأسرية يمكن الاستعانة بهم كمحكمين سواء عن أحد الطرفين أو كمحكم ثالث مرجح بجانب حكمي الطرفين عند اختلافهما في الرأي.

7- عجز الزوج الجنسي. 8- استخدام الزوج أساليب شاذة في الجنس. 9 - البرود الجنسي لدى الزوج. 10 - الإهمال. 11 - عدم وجود سكن مستقل لدى الزوج. 12 - اختلاف مستوى الزوج الاجتماعي والثقافي عن الزوجة. 13 - عدم قيام الزوج

بالإنفاق على الزوجة. 14 - بطالة الزوج. 15 - بخل الزوج المفرط. 16 - سوء التدبير. 17- تدني مستوى الدخل الشهر للزوج. 18- خيانة الزوج لزوجته. 19 - هجر الزوج لزوجته من غير سبب معقول ومقبول. 20 = استخدام الزوج للألفاظ البذيئة غير اللائقة بكرامة الإنسان. 21 - افشاء الزوج الأسرار الزوجية. 22 - اختلاف المذاهب بين الزوجين. 23 - تعدد الزوج الزوجات. 24- عدم عدل الزوج بين زوجاته. 25- ميل الزوج المادي الى الزوجة الأخرى. 26 - عقم الزوج. 27 - الأمراض العضوية لدى الزوج. 28 - الاعاقة المانعة من قيام الزوج بمتطلبات سعادة الزوجة. 29 - عدم اهتمام الزوج بالنظافة الحسية. 30 - عدم تقبل الزوجة للزوج. 31 - ضعف مستوى الزوج في الحوار والتحاور مع الزوجة. 32- افراط التغير في سلوك الزوج. 33- عدم تحمل الزوج المسؤولية. 34- الغيرة المفرطة من طرف الزوج على زوجته. 35- سهر الزوج مع أهله أو أصدقائه. 36- الطبيعة العنادية والأنانية للزوج. 37 - كثرة تذمر الزوج. 38- ادمان الزوج على الإنترنت. 39- تدخين الزوج. وغيرها من الأسباب التي لا يتسع المقام لذكرها، بل أحيانا نسمع وللأسف الشديد أن الرجل طلق زوجته لسبب تافه لا يستحق حتى الذكر، مثل كونها لم تجهز له القهوة، أو أنها أيقظته من النوم لأمر ما، أو أنها لم تطعه في أمر ما. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ثانثا ـ أسباب ترجع إلى الزوجة:

لقد تحدثنا وبينا في المبحث الأول أهم أسباب الطلاق التي ترجع بالدرجة الأولى إلى الزوج، ولا شك أن هناك أسبابا للطلاق ترجع إلى الزوجة بالطريقة الأولى كذلك، وهي كثيرة ومتنوعة، فمنها على سبيل المثال لا الحصر أسباب جنسية، ومنها أسباب اجتماعية، ومنها أسباب مادية، ومنها أسباب ثقافية، ومنها أسباب شخصية وغيرها الكثير الكثير من الأسباب، وإليك بعضها على طريق الاجمال لا التفصيل والبيان:

1 - برود الزوجة الجنسي. 2 - عدم عذرية الزوجة. 3 - عجز الزوجة الجنسي. 4- استخدام الزوجة أساليب شاذة في ممارسة الجنس مع زوجها. 5- تدخل أهل الزوجة الزائدة في تحديد كيفية حياتهما الزوجية. 6- اهمال الزوجة لحقوق زوجها. 7 - اختلاف المستوى الاجتماعي بين الزوجين. 8- الاطماع المادية المفرطة في الزوجة. 9 - الاستغلال المادي. 10- عدم تقبل الزوجة للزوج. 11- التغير المفرط في سلوك الزوجة. 12- تصرفات الزوجة غير المسؤولة. 13- ضعف الزوجة في الحوار والتشاور مع الزوج. 14- نظرة الزوجة التساهلية في الطلاق. 15- ترك الزوجة المنزل لأوقات طويلة من غير سبب معقول. 16- عقم الزوجة. 17- الأمراض العضوية لدى الزوجة. 18- عدم اهتمام الزوجة بالنظافة البدنية والمظهر الخارجي. 19- عدم طاعة الزوجة لزوجها. 20 -استخدام الزوجة الألفاظ البذيئة لزوجها. 21- تعمد الزوجة هجر فراش زوجها من غير سبب شرعي. 22- خيانة الزوجية لزوجها. 23- اختلاف المذهب بين الزوجين.

ثالثا ـ أسباب ترجع إلى الزوجين:

بعد الحديث عن أهم أسباب الطلاق التي ترجع إلى الزوج أو الزوجة بالدرجة الأولى، جدير بنا الإشارة إلى أهم الأسباب المشتركة بين الزوجين في وقوع الطلاق أبغض الحلال عند الله، وأعتقد أن من أهم تلك الأسباب ما يلي:

1. مواقع التواصل الاجتماعي:

إن مواقع التواصل الاجتماعي بالكويت ساهمت بدون أدنى شك في ضعف العلاقات الأسرية إلى حد كبير، وسببت في ظهور مشاكل اجتماعية أكثر من السابق، مما يقلق كل غيور على مستقبل هذا المجتمع المعروف بنسيجه الاجتماعي، وتمسكه بعادات وتقاليد قبلية وعشائرية إلى حد كبير جدا.

فقد أجريت دراسة عن أثر استخدام تقنيات الاتصال الحديثة على الأسرة الكويتية، وأظهرت نتائج مخيفة جدا، حيث توصلت الدراسة إلى أن 62.5% من أفراد العينة أكدوا تأثير التقنيات في زيادة سلوكيات غير الأخلاقية على المجتمع، خاصة جيل الشباب والشابات.

كما بينت الدراسة أن التقنيات زادت من عزلة أفراد الأسرة عن بعضهم البعض، وساعدت على انعدام الإشباع العاطفي، واتاحت فرصة الاطلاع على الثقافة الغربية وتقليدها بل وممارستها بدل التمسك بالأخلاق الإسلامية، والثقافة الإسلامية الأصيلة التي ترى أن محافظة الأسرة عن الرزيلة وكل ما يؤدي إلى تفكيكها من القيم السامية التي يجب عدم التفريط فيها أو التهاون عنها.

2. فقدان الوازع الديني:

إن الوازع الديني لهو المحور الأساسي في ترسيخ قواعد الأسرة المسلمة وثباتها واستمرارها في الحياة بشكل إيجابي، كما أنه هو الطريق الصحيح إلى العدل والرحمة والمودة والسعادة والتفاهم والتحاور وقبول الآخر والاحترام المتبادل بين الزوجين.

إن الوازع الديني مبدأ لا مفر منه، وأن عدم مراعاته أو فقدانه لهو رأس المشاكل التي تعاني منها كثير من الأسر المسلمة في عالمنا الإسلامي اليوم.

إنه لمن المؤسف حقا أن نجد كثيرا من الأزواج والزوجات، أو أولياء الأمور الذين يلعبون دورا محوريا في استقرار أو عدم استقرار الحياة الزوجية لأبنائهم وبناتهم أن يفتقدوا الوازع الديني، الأمر الذي يدخلهم في كثير من الأزمات الأخلاقية والأسرية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها.

3. البدايات الحادة عند الاختلاف:

إن الحياة الزوجية لا تخلو عن بعض المشاكل بين الزجين من حين لآخر، وهذا أمر طبيعي ويجب أن ينظر إليها على أنها وسيلة من وسائل ترسيخ قواعد الفهم والحوار والثقة المتبادلة والتعرف على الآخر بشكل أفضل، إلا أن الخطأ كل الخطأ الذي يقع فيه كثير من الزواجات هو عدم انتباههم إلى خطورة بدايات الاختلاف بينهما بشكل

حاد وساخن، لا رحمة فيه وهوادة، وينسى كل طرف فضل الأخر عليه بين عشية وضحاها.
إن البدايات الحادة والساخنة عند الاختلاف بين الزوجين، أي التصعيد السريع بينهما في القول أو الحركات أو الأفعال التي أصلا لا تستحق ذلك القدر من التشنج والانفعال تجاه الآخر وتجاه الموضوع لهي الجرثومة القاتلة، والقنبلة المدمرة للحياة الزوجية.

4. الشعور بالتحقير:

يجب على كل من الزوج والزوجة مراعاة شعور الآخر، كما يجب عليهما الابتعاد عن كل ما من شأنه الايحاء ولو عن بعد بأي نوع من أنواع تحقير الطرف الآخر، سواء يتم ذلك بطريق إيماءات الجسم، أو تعابير الوجه، أو عدم المبالاة بشريك الحياة، أو عدم الاكتراث به.
إن تفنن أحد الزوجين في كسب قبل شريك حياته لهو المطلوب لضمان استمرار الحياة الزوجية بينهما بكل حب وحنان وسعادة.
إنه ليس من العيب تواضع أحد الطرفين للأخر، أو قبوله له، أو نزوله عند رأيه، وتحاوره في أمور البين وتربية الأولاد، أو تشاوره في بعض المسائل المتعلقة بالحياة الزوجية ومستقبل الأولاد، ليس عيبا أبدا قيام أحد الطرفين بما قلنا مع الطرف الآخر حتى ولو كان بشكل سطحي ولا يصل بالضرورة إلى مرحلة التنفيذ والتطبيق العملي.

5. التهرب من مواجهة المشكلات:

إن تهرب أحد الزوجين من مواجهة المشكلة أو المشكلات مع الطرف الآخر ليس هو الحل بكل تأكيد، ولا يساعد على استقرار الحياة الزوجية بينهما بأي حال من الأحوال، بل قد يزيد ويعمق المشكلة أكثر فأكثر، فما كان ممكنا حله بأدنى المجهود صار لا يحل بأقصى التضحيات.
فمواجهة المشكلة في الوقت المناسب والمكان المناسب وبالأساليب المناسبة لهي الطريقة الصحيحة إلى حلها والقضاء عليها نهائيا، ولا تترك أية فرصة لكي تزيد حدتها وتطيل مدتها وتعوق فرص احتوائها خصوصا إذا كان هذا التهرب غير مدروس ولا يستند إلى أسباب معقولة.

6. التفسير السلبي:

التفسير السلبي من أحد الزوجين تجاه تصرفات الطرف الآخر، ومحاولة قراءة أفكاره، أو التنبؤ السلبي بما يفكر فيه، أو يقوم به، وأن هذه السلبية التي يحملها أحد الزوجين تجاه الآخر ستسهم أكثر في تركيز الفرد على سلبيات وأخطاء الآخر بدل التقييم المعتدل للشخص من جهة، وتهديد العلاقة الزوجية من جهة أخرى.

7. المعلومات المغلوطة:

إن المعلومات المغلوطة المتعلقة بأحد الطرفين قبل عقد النكاح والتي قد تصل إلى أحدهما بعد بدء الحياة الزوجية بينهما، خصوصا في السنة الاولى للزواج قد تهدد

استقرار وثبات الحياة الزوجية، ومن هنا يجب على الطرفين التأكد من حقيقة ما يصل إليهما قبل الحكم عليه واتخاذ أي قرار من شأنه أن يفسد جو الحنان والمودة والمحبة المكنون في الزواج والحياة الزوجية.
لا شك أن مجرد وصول هذه المعلومات أو تعلقها بأذهان الشباب أو الشابة تكفي لاهتزاز حياتهما الزوجية، ولكن النظرة الحكيمة للمعلومات ومحاولة اكتشاف الحقيقة لكفيلة بتخفيف المخاطر التي قد تنتجها.

رابعا ـ أسباب خارجة عن إرادة الزوجين:

الأصل في المؤسسة الزوجية، والأنسب بها أن تبقى المشاكل الموجودة فيها بين الزوجين فقط وأن لا تخرج إلى الخارج أبدا، أو أن تبقى بعيدة عن التدخلات الخارجية قدر الامكان حتى ولو كانت تلك التدخلات من أقرب الناس إلى الزوجين أو أحدهما، وذلك لما قد يترتب عليه من مشاكل قد تؤدي في النهاية إلى الطلاق، ولكن قد تكون أحيانا بعض الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق خارجة عن إرادة الزوجين، ولعل من أهمها ما يلي على سبيل المثال وليس الحصر.

خامسا ـ أسباب خارجة عن الزوجين:

1. عدم فهم الزوجين للبعض:

إن عدم فهم أحد الزوجين أو على الأقل محاولة افهم الاحتياجات النفسية والجنسية الخاصة بالطرف الأخر، بسبب الفارق الكبير في السن بينهما مثلا، أو لأي سبب آخر من الأسباب الكثيرة يعتبر من أهم أسباب الطلاق مستقبلا.
فالفارق الكبير بينهما من حيث السن مثلا له جوانب سلبية عدة على الحياة الزوجية، ولن يؤدي في الغالب إلى مزيد من المشاكل يوما بعد يوم، وذلك لأمر بسيط جدا وهو أن لكل مرحلة عمرية متطلباتها التي يجب أن يراعيها الزوجان، وأن يكونا على دراية بها، وإلا ستتولد الجفوة بين الزوجين، فيصبح كل طرف في وادٍ بعيد عن الطرف الأخر، وقد يصبح الزوجان مع مرور الوقت غرباء على البعض، فتنشب الصراعات والمشاكل الزوجية بينهما وفي النهاية لن يبقى أمامهما أي طريق أو أي حل غير الطلاق.

2. حدوث تغير مفاجئ في نمط الحياة:

من الطبيعي جدا أن يحدث تغير مفاجئ على نمط الحياة الزوجية نتيجة أسباب خارجة عن إرادة الزوجين، مثل الإفلاس، أو فقدان العمل، أو تراكم الديون لظروف طارئة، أو مواجهة أحد الزجين عقوبة السجن، أو مرض أحد الطرفين، أو دخول أحد الطرفين في حادث أفضى إلى عاهة مستديمة، أو تغير شكل المرأة بسبب الحمل والولادة، أو السمنة المفرطة لأحد الزوجين، أو غيرها من الأسباب التي تعتبر إلى حد كبير خارجة عن إرادتهما، نعم طبيعي حدوث مثل تلك الأمور، لكن ما الحل؟ هل الحل هو اللجوء إلى الطلاق مباشرة؟ بكل تأكيد لا، لأن الطلاق ليس هو الحل الأمثل لما قد يترتب عليه سلبيات كثيرة مثل ضياع الأولاد، وخراب البيوت، وقطع

صلة الرحم وما إلى ذلك، لذا يجب توعية الزوجين وتثقيفهما في إدارة كيفية لما قد يواجهان من التحديات في المستقبل، وأن لا يلجأ أحد الطرفين إلى الطلاق إلا إذا لم يبق أي خيار آخر غيره، وأن ما سيترتب على الطلاق من السلبيات أقل بكثير مما سيترتب على دوام الحياة الزوجية.

3. نظر أحد الزوجين إلى الآخر بعين الشك والريبة.
4. الغيرة المفرطة القاتلة لأحد الزوجين على الآخر.
5. تعرض أحد الزوجين للسحر.
6. تعرض أحد الزوجين للعين.
7. مرض حب النقد الدائم من أحد الزوجين للآخر.
8. وجود عيوب أخلاقية في حياة أحد الزوجين مع التقدم في العمر[59].

المبحث الثالث: آثار الطلاق:

بما أن الأسرة هي دعامة المجتمع فإن صلاحها صلاح للمجتمع، وتفككها تفكك ودمار له، فالطلاق إذا تفشى في مجتمع أنتج أفراد غير قادرين على البذل والعطاء والنهوض به وتخلف وتراجع تطوره وتقدمه، ناهيك على أن للطلاق أثرا كبيرا في استنزاف ميزانية الدولة التي بالأصل قد خصصت لنهضة الدولة وانعاشها، فإنشاء مؤسسات لرعاية أبناء المطلقين وحمايتهم من الانحراف والانجراف، ومؤسسات للنساء المطلقات ولحمايتهن من المنحرفات والوقوع في فخ شياطين الإنس، ومستنقع الفاحشة ليست بالأمر السهل، بل هو في غاية الصعوبة ومكلف ماديا واجتماعيا جدا. وبما أن الأسرة هي اللبنة الأساسية للحياة الزوجية وتربية الأولاد، ومحور بناء المستقبل والأجيال القادمة فإن آثار الطلاق لن تقف عند الزوج أو الزوجة أو الأولاد أو المجتمع فحسب، بل الكل سيأخذ نصيبه السلي منها كل حسب دوره وأهميته في المؤسسة الزوجية، ولهذا نحاول القاء النظرة السريعة على آثار الطلاق الأصناف التي ذكرناها آنفا حتى تتضح لنا الصورة أكثر.

أولا- آثار الطلاق على الزوج:

إذا كان الزوج يحب زوجته، أو هي لا تحبه، أو طلبت منه الطلاق، أو أجبر على تطليقها بتحريض من والديه، أو أحد أفراد أسرته، ممن لهم تأثير واضح على الأسرة !!! فإنه سيدخل في حالة من الانعزال والوحدة، وسيفقد قوته وسيطرته على نفسه، وقد يتعر للاكتئاب، واضطراب التفكير، وتشتت الانتباه، كما قد يسبب له تهويل الأمور، وتحقير الذات، وشدة الخوف من الارتباط ثانية لشعوره العميق بالفشل في الأولى.

---

[59] - وزارة العدل الكويتية، مجلة معهد القضاء.

أما إذا كان الزوج راغبا في الطلاق، وساعيا إليه فإنه سيشعر بأمور منها على سبيل المثال:

1. تغير صفته الاجتماعية زوج يقود الأسرة إلى مطلق، وسيواجه الحياة والمسئولية سواء مسؤولية نفسه أو مسئولية أطفاله بطريقة مختلفة تماما عما كان عليه قبل الطلاق.
2. تغير حياته وأوقات طعامه وعودته إلى المنزل.
3. ضرورة دراسة ميزانيته، والقيام بتعديلات على واقعه، والتأكد من وجود نقص أو عجز في الميزانية أو عدم وجوده.
4. حدوث تذبذب في المشاعر العاطفية تجاه ارتباطه بامرأة ثانية ليتأكد من أنه يحبها.
5. تبعات الطلاق المالية مثل مؤخر الصداق ونفقة العدة ونفقة حضانة الأولاد مما سينعكس على الزوجة الثانية وأولادها.
6. هو رجل غير مرغوب فيه ومشكوك فيه من قبل المخطوبة الثانية.

وإذا كان أحد أسباب الطلاق هو المشكلة الجنسية لديه مثلا فقد تترتب عليها أمور كذلك، منها على سبيل المثال:

1. المسارعة في الزواج بأخرى منطلقا من مقولة "داوني بالتي هي الداء".
2. قد يتردد في الزواج، وقد يدقق في الاختيار مستفيدا من تجربته السابقة الفاشلة.
3. قد يفقد ثقته بنفسه فيقحم نفسه في محالات للتجربة مع نساء فاسدات.
4. قد يتزوج بواحدة فاسدة ممن عرفها.

ثانيا- آثار الطلاق على الزوجة:

1. نظرة المجتمع الدونية لهن ، نظرا لكونهن سببا في الطلاق في نظر المجتمع.
2. العوز المالي– الدخول في الاكتئاب وأعراضه مثل الوحدة والعزلة والحزن وفقدان الأمل والتشاؤم.
3. الحرمان من رؤية أولادهن في حال أخذهم الأب انتقاما منهن والدخول في مشاحنات قانونية.
4. حرمان المطلقة من الحب والرعاية والحنان والاشباع الجنسي.
5. مواجهتها الحياة بمفردها قد يسبب سوء اختيار لها لزوج ثان تحت الضغط النفسي الذي تمر به.

ثالثا- آثار الطلاق على الزوجين معا:

1. الشعور بالفشل.
2. عدم الرضى عن النفس.
3. عدم التكيف مع المجتمع.
4. احاسيس تراود كلا الطرفين بعد الطلاق.

5. احجام الرجل عن الارتباط مرة أخرى إما لأسباب مادية أو النظرة التشاؤمية تجاه الزواج الثاني.
6. فقدان المرأة الأمل بفرصة زواج ثانية لإحجام الرجال عادة عن الارتباط بالمطلقة لنظرة المجتمع السلبية لها بغض النظر عن ظروف طلاقها.
7. ردة فعل سلبية عكسية من الزوجين قد تؤدي إلى الانحراف السلوكي.

هذا، وهناك آثار نفسية واجتماعية على الزوجين لعل من أهمها ما يلي:

1. عدم تقبلهما لمسمى مطلق أو مطلقة.
2. الشعور بالمرارة والندم عما بدر منهما قبل الطلاق.
3. تولد إحساس المحبة للطرف الآخر بعد هدوء النفوس.
4. طول الفترة الزمنية التي قد يحتاجها المطلق لإقامة علاقات جديدة واكتساب أصدقاء جدد، مع الشعور بفقد الإحساس بالأمن وتبادل العاطفة.
5. الفراغ الجنسي لكلا الطرفين بالطلاق في مجتمع يحرم علاقات جنسية خارج إطار الزوجية.
6. زيادة الأعباء المادية على محتضن الأطفال خاصة إذا كان لا يعمل.

رابعا- آثار الطلاق على الأبناء:

لم يعد الطلاق وصمة عار في كثير من المجتمعات المسلمة للأسف الشديد، بل يمثل سلسلة من المشاكل والمعاناة تجعل من هؤلاء الأطفال لهم ميزة عن غيرهم، مثل صعوبة التكيف وتقبل فكرة أن والديهم مطلقين، كما تكون مؤلمة ومؤثرة على نفسيتهم، وشعورا بالضياع العميق الكبير المسيطر عليهم.

فقد أجريت دراسة على فئات عمرية من الطلاب من أسر مختلفة تبينت من خلالها ما يلي:

1. منهم من قال إن فترة ما قبل الطلاق كانت أصعب فترة في حياتهم، حيث كان الطلاق بالنسبة لهم صمام الأمان، وازالة التوتر، وتخفيف الضغط، لأنهم كانوا يعيشون مع والدين كثيري النزاع والصراع، وخائفين من أن يلحقهم ضرر جسمي من أحدهما، بالإضافة إلى التردد من احضار أصدقائهم إلى البيت مخافة أن يرى الأصدقاء حال الصراع بين الأبوين، كما عبروا عن احساسهم بالغيرة والحسد تجاه الأسر التي يسودها الانسجام والاتفاق، مصرحين برفض الوالد توفير احتياجات الأسرة نتيجة العناد.

- ومنهم من قال إن فترة ما بعد الطلاق كان أصعب لإحساسهم بالخجل من سخرية زملائهم عن الوالدين المطلقين، وفقد الطرف الآخر، وعدم الشعور بالأمن والمثالية والقدوة، والاحساس بالعار والخجل لأخذهم مساعدات من الحكومة كالضمان الاجتماعي مثلا، وبعضهم ممن عاش مع أمه بعد الطلاق واضطر إلى العمل في سن مبكر لمساعدة والدتهم ماديا مما أنساهم مرحلة نضجهم الجسمي والعاطفي والاجتماعي حيث يحتاج الطفل إلى رعاية

الأسرة والاختمام به والقيام بتنشئته، ولعل من أهم جوانبها ما يلي بالاختصار:

1. اشباع الطفل بالحب والعطف والشعور بالأمان وتعلم اللغة والعادات والتقاليد وأنماط السلوك.
2. سهولة تعلم الطفل داخل الأسرة السلوك المستحسن والمستهجن استعدادا للدخول المجتمع الخارجي.
3. تكوين الاتجاهات الشخصية وكيفية العيش والتفاعل مع الآخرين.

هذا ما يستفيده الطفل من تماسك الأسرة، وقوة علاقته، ومتانة روابطه، وفي المقابل سوف تكون آثار سلبية كبيرة ومدمرة لحياة الطفل في تفكك الأسرة، وضعف التماسك.

أهم آثار التفكك الأسري على الأولاد:

1. فقدان الأمن والقدوة والمثل الأعلى في اللجوء إلى الأب عند التعرض لمشكلة ما.
2. ضعف الوظيفة الاقتصادية للولد قد يؤدي به إلى الانحراف وسلوك طرق غير مشروعة للحصول على المال.
3. عند زواج الأب بأخرى قد تكون زوجته عامل تعذيب واضطهاد
4. احتمال عدم تأقلم الأولاد مع البيئة الجديدة الاجتماعية لتلبية الاحتياجات.
5. سماع الأولاد للألفاظ النابية عن أحد الأبوين قد يجعلهم يعانون ويتشربون تلك الألفاظ ويتعودون على ترددها ويعاملون بها غيرهم.
6. تعامل الطفل مع طرف واحد من الأبوين يجعله يحس بالنقص.
7. تهديد أحد الوالدين للطفل بعدم التواصل مع الطرف الآخر سيجعله عديم الثقة بنفسه.
8. ظهور مواقف تحتاج إلى طرف غير موجود كوجود فتاة بالغة وتعليمها كيفية التعامل مع الدورة الشهرية لأول مرة .
9. عدم التوازن العاطفي ستعود نتائجه مستقبلا على الأولاد في اختيار شريك الحياة هل الرجل سيطبق أسلوب أبيه مع زوجته أو هل الفتاة ستتقمص شخصية أمها في التعامل مع زوجها فالتذبذب صعودا ونزولا سيخلق حاجزا نفسيا في نفوسهم[60].
10. يجد الأطفال أنفسهم فجأة في أسرة محطمة.
11. قد يكتسبون مزاجا عصبيا حادا وعقلية مشتتة، وقد يميلون إلى العزلة، ويهبط مستواهم التحصيلي في الدراسة.
12. شعورهم بالنقص والحرمان من العاطفة عن بقية أصدقائهم الذين يعيشون مع والديهم.

---

[60] - محمد حسن غانم، **الطلاق بين المحنة والمنحة**، بتصرف

13. أثر التفكك الأسري على نفسية الأطفال سيؤدي إلى نتائج وخيمة في المستقبل.
14. ضعف الثقة بالأسرة والوالدين بشكل عام والنظر إليهم بعين الريبة.
15. الشعور بالتعاسة والألم والقلق يعوق النمو الانفعالي الاجتماعي.
16. فقدان الانتماء بأن يصبح أنانيا عاجزا عن تبادل الحب مع الآخرين.
17. انخفاض مستوى الطموح وقلة الرغبة في العمل والإنجاز.
18. تولد السلوك العدواني، واضطراب الكلام والخجل سيكون مسيطرة على مشاعرهم، والقلق والتوجس وعدم الكفاءة ستكون سيد الموقف؟[61].

ويقول روبرت مكلفين و ريتشارد غروس في سياق حديثهما عن آثار الطلاق على الأبناء: نشأة الأجيال الجديدة فيما هو غير صالح.. حيث يحرم الأولاد من أبيهم أو أمهم مع وجودهما على قيد الحياة.. والواقع أن أحد الوالدين يستأثر بالأولاد ولا يراهم الطرف الآخر إلا يوما في الأسبوع.. أو ربما بضع ساعات.. فينشئون وقد حرموا من جانب القدوة في الأب أو الإحساس بالأبوة.. أو الحرمان من عطف الأمومة أو حنوها.. وهذا بلا شك يؤثر سلبا في نفسية الأولاد.. كذلك يعد وجود رجل بأولاده من غير زوجة مشكلة اجتماعية منتشرة.. فهو يميل إلى الزواج كفطرة ويخشى على أولاده من أن يأتي لهم بزوجة أب.. فإن راعى حقه أضر بأولاده.. وإن راعى أولاده أضر بحقه.. والزوجات المطلقات في المجتمع فتنة عظيمة للرجال.. خاصة في هذا الوقت الذي قلت فيه فرص الزواج.. وهذا يعود على المجتمع بفساد الأخلاق وانحدارها وتفكك العلاقات الأسرية والاجتماعية.. ويجعل المجتمع هشا وضعيفا.. كما أن الطلاق يؤدي إلى قلة قدرة المطلقين الإنتاجية في العمل بسبب الخلل الذي يتعرضون له بعد الطلاق ما يعود بعد ذلك بالسلب على المجتمع المحيط بهم.

إن الحرمان العاطفي ونقص الحنان بالنسبة للأولاد مما يؤدي إلى انحرافهم ووقوعهم في براثين التجريم والمخدرات حيث إن الطلاق يحدث صدمة وانهيار في الرباط الزوجي يؤدي إلى تشرد الأبناء والأحداث ووقوعهم في أيدي المجرمين وارتمائهم في أحضان المخدرات.. وتؤكد الدراسات الطبية والعلمية أن أبناء المطلقين والمطلقات يعانون من مشاكل نفسية وجسمية أكثر من الأبناء الذين يعيشون مع والديهم في بيت واحد، أي أن أبناء المطلقات أكثر عرضة للإصابة بأمراض نفسية وجسمية على صعيد الأسرة .

وفي تشرد الأولاد وعدم الرعاية الكاملة من قبل الأبوين تكثر الجرائم وانحراف الأحداث وبالتالي يتهلهل كيان المجتمع ويضعف، علاوة على تمزق الروابط الاجتماعية، وربما يفقد استقراره هذا فضلا عن اتجاه بعض المطلقات إلى التسول وقد يقعن في المنزلقات الأخلاقية التي لا يعصم منها إلا صاحب دين قوي, وأخيرا

---

[61] - محمد حسن غانم، **الطلاق بين المحنة والمنحة**، بتصرف.

وليس آخراً قد تصاب المطلقة أو المطلق بالاكتئاب والانعزال واليأس والإحباط وتسيطر على عقولهم أوهام وأفكار وأشياء أخرى قد تقودهم إلى ارتكاب جرائم الانتحار بسبب الأمراض النفسية[62].

كيفية الخروج من محنة الطلاق بأقل الخسائر؟

1. إقامة دورات تدريبية تأهيلية للمخطوبين قبل الزواج في إدارة الأزمات.
2. إقامة دورات تدريبية للمطلقين والمطلقات للخروج من الحالة النفسية بعد الطلاق.
3. التزام كل طرف بالمسئولية الملقاة على عاتقه إذا تم الطلاق بالاتفاق.
4. تحمل الأبناء مسئولية تبعية الطلاق وأنه ليس بالشيء المنهي للحياة فالحياة مستمرة سواء انزعجنا وتعقدنا منه أو تقبلناه[63].

خامسا ـ الآثار النفسية الناجمة عن الطلاق:

وجد دك (Duck, 1992) في مراجعته للبحوث في هذا المجال أن الأفراد في العلاقات الممزقة يكونون أكثر تعرضا للنوبات القلبية من أقرانهم المشابهين لهم في السن و الجنس، وأكثر عرضة للإدمان على الكحول و المخدرات واضطرابات النوم.

كما وجد كوكران (Cochrane, 1983, 1996) علاقة وثيقة بين الحالة الاجتماعية للفرد (أي فيما إذا كان متزوجا، أعزبا، مطلقا، أو أرملا) وبين الصحة النفسية والعقلية، حيث ظهر أن الحالة الاجتماعية هذه تمثل واحدا من أشد المتغيرات ارتباطا بدخول مستشفيات الأمراض العقلية. غير أن هناك فرقا هاما في تأثير الطلاق على أفراد الجنسين يتصل اتصالا وثيقا بالفترة الزمنية المحيطة بالطلاق.

فقد ظهر أن تأثير الطلاق على الرجال يفوق تأثيره على النساء، وأن هذا الفرق بين الجنسين يظهر بعد الطلاق مباشرة حيث يأخذ الرجال بافتقاد الدعم الذي يوفره الزواج عادة، ولا يجدون الفرصة (التي تجدها النساء) للتعبير عن مشاعرهم للأصدقاء من حولهم، على العكس من المتزوجين حيث أثبت العديد من الدراسات أن الزواج خاصة الزواج القوي المتماسك والمتوافق الذي يمنح للقرينين المزيد من الراحة والرضا والسعادة النفسية يحافظ على الصحة النفسية ويعتبر بمثابة مصل يقي الزوجين من الأمراض والاضطرابات النفسية والعقلية.

أما بالنسبة للنساء، فإن مرحلة التوتر الشديد تأتي قبل الطلاق عندما تأخذ الخلافات الزوجية بالتفاقم، فتصبح النساء أكثر عرضة للاكتئاب من الرجال. ويبدو أن هذه المرحلة، هي المرحلة الأسوأ بالنسبة للاستقرار النفسي للزوجات وليس الطلاق بحد ذاته. وقد أجرى فنشام (Fincham,1997) دراسة مسحية شملت أكثر من (100) زوج وزوجة، قام فيها بمقارنة مستوى الخلاف الزواجي من جهة، وأعراض الكآبة لدى

---

[62] ـ روبرت مكلفين و ريتشارد غروس، **مدخل إلى علم النفس الاجتماعي**.

[63] ـ محمد حسن غانم، **المرجع السابق**، بتصرف

الزوجين من جهة أخرى، فخرج فنشام باستنتاج يقول فيه: "إن النتائج التي توصلنا إليها تشير بكل وضوح إلى ملاحظة هامة تثير الكثير من التساؤلات في الواقع، فقد ظهر أن الزواج يحمي الرجال من المشكلات النفسية، إلا أنه يقود النساء إلى ما هو عكس ذلك تماما.

وبالنظر إلى العلاقة بين توتر العلاقة الزوجية وبين الاكتئاب، نجد أن الاكتئاب لدى الرجال يتنبأ بوجود توتر في العلاقة الزوجية (أي أن الحالة المزاجية للرجل هي الأساس الذي يمكننا من التنبؤ بحدوث التوتر في العلاقة الزوجية). أما بالنسبة للنساء، فإننا نجد عكس الوضع السابق، إذ يمكن التنبؤ بالاكتئاب لديهن بناءا على مقدار التوتر السائد في علاقتهن الزوجية، وقد يعود ذلك إلى أن النساء يُقدِّرن العلاقات الزوجية تقديرا عاليا وحين تتعرض هذه العلاقات للتوتر، فإنها تسبب الاكتئاب لديهن.

ويعتقد فنشام أن النساء قد يشعرن بأن القسط الأعظم من مسؤولية إنجاح العلاقات الزوجية يقع على عاتقهن وأنهن مسئولات عما يعتريها من مشكلات. وعندما تفشل العلاقة، فإنهن يلقين باللوم على أنفسهن، مما يجعلهن أكثر عرضة للاكتئاب.

وقد لاحظ مكغي (Mcghee 1996) أن هناك كثيرا من الأدلة التي توحي بأن الدعم الاجتماعي الذي يناله الفرد بعد انفراط عقد العلاقة يقلل من إمكانات التعرض للضيق النفسي والمشكلات الصحية. وفي دراسة لبوهلر وليغ (Buehler&Legge, 1993)، ظهر أن الرفقة الطيبة وما إلى ذلك من سبل تطمين المرء على جدارته بالتقدير والاعتبار أدت إلى تحسين الصحة النفسية لعينة مؤلفة من (144) امرأة يعشن مع أطفالهن منفصلات عن الأزواج. وإذا كانت النساء أقدر من الرجال على وضع ثقتهن بالآخرين وائتمانهم على أسرارهن (خاصة مع نساء أخريات)، فإنهن يحصلن بفضل ذلك على قدر أكبر من الدعم العاطفي والاجتماعي بعد الطلاق، بينما يعاني الرجال من العزلة الاجتماعية والعاطفية في تلك المرحلة. لذا يعتبر العلماء أن مفعول الطلاق يكون أشد وطئا على الرجال من النساء فيما يخص الاضطرابات والأمراض النفسية والعقلية ودخول المستشفيات، والإصابة بمختلف الأمراض العضوية من بينها الأمراض السيكوسوماتية (النفسية الجسمية)[64].

سادسا – آثار الطلاق الاجتماعية:

إن الطلاق بخلوه من الآداب التي حددها الإسلام عند وقوعه حتماً به ضرر على المجتمع بأسره لأن المجتمع يتكون من أسر مترابطة تكوّن نسيجه، فانحلال وتفكك هذه الأسر يسبب اضطرا بات اجتماعية يعاني منها المجتمع ومن أمثلة ذلك:

1 - في انحلال الزواج وسيلة لزرع الكراهية والنزاع والمشاجرة بين أفراد المجتمع خصوصاً إذا خرج الطلاق عن حدود الأدب الإسلامي المحدد له والذي يجر وراءه أقارب كل طرف في خصام وتقاضي واقتتال مما يسبب مشاحنات وعدم استقرار في

---

[64] - روبرت مكلفين و ريتشارد غروس، **مدخل إلى علم النفس الاجتماعي**.

المجتمع، وبدلاً من أن يعمل الأهل والأقارب لإصلاح ذات البين والصلح بينهما يصبحا مصدراً للخصام والانحياز والتعصب المؤدي إلى زعزعة واستقرار المجتمع، يقول الله تعالى: ﴿وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما﴾.

2- الأحداث الناتجة عن الطلاق تؤثر في شخصية الرجل، وما ينتابه من هموم وأفكار وأعباء مالية قد تجره إلى تصرفات تضر بمصلحة المجتمع وعدم أداء عمله على أكل وجه وقد تجره لاتخاذ سلوك نحو الجريمة كالسرقة والاحتيال وغير ذلك وهذه الهموم والآلام قد تنتاب المرأة أيضاً مما يجعلها تفكر بأية طريق للحصول على وسيلة للعيش وقد تسلك طرقاً منحرفة وغير سوية في ذلك مما يؤثر سلباً على المجتمع.

3- في تشرد الأولاد وعدم رعايتهم والاهتمام بهم نتيجة غياب الأب وتفكك الأسرة وعدم اهتمام الأم يجعلهم يتجهون إلى سلوك غير سوي فتكثر جرائم الأحداث ويتزعزع الأمن في المجتمع، ويزداد معدل انحراف الأحداث والتخلف الدراسي وزيادة الأمراض النفسية بين الأطفال والكبار أيضاً.

سابعا – آثار الطلاق الاقتصادية:

إن العامل الاقتصادي يلعب دوراً رئيسياً ومهماً في استقرار وثبات الأسرة بل والمجتمع بأسره، وقد يكون هذا العامل له دور مباشر وسبب رئيسي من أسباب الطلاق، فإذا لم يستطع الرجل تأمين المصاريف المالية ومتطلبات بيت الزوجية تنشب الخلافات بين الزوجين لأنه قد يكون عقبة أمام تحقيق أحلامهما فإذا حصل الفراق وتم الطلاق فيتحمل الرجل أعباء مالية أخرى يتأثر بها بعد الطلاق قد تزيده فقراً على فقره بل وقد تهلك كاهله بأعباء اقتصادية لم تكن موجودة أثناء قيام الزوجية لما للطلاق من آثار اقتصادية عليه فلم تكن نفقة العدة ملزماً بها قبل الطلاق ولا المهر المؤجل أو المتعة أو أجرة لحضانة الأولاد أو أجرة لرضاعتهم. وهذه الآثار طرأت على الرجل سيتحمل أعباءها طالما أنه اختار وسلك طريق الفراق وعلى الرغم من أن المرأة تتحمل جزءاً اقتصادياً على كاهلها نتيجة انقطاع المورد المالي من النفقة عليها نتيجة الطلاق إلا أن الرجل وهو المسئول عن تأمين الأمور المالية سواء كان ذلك عند الزواج أو حتى عند الطلاق فيتحمل جزءاً كبيراً ومهلكاً قد يؤثر عليه سلباً في المستقبل لا يجعله يفيق من سكرات الطلاق إلا بعد سنوات مضت وقد تكون هذه السنوات هي ثمرة شبابه.

المبحث الرابع : طرق علاج الطلاق:

ظهرت مؤسسات اجتماعية كثيرة في الوقت الحاضر تركز على إيجاد الحلول لظاهرة الطلاق سواء بعقد ندوات وحلقات نقاشية ودورات تدريبية أو زيارات ميدانية للأسر التي تعاني من هذه الظاهرة، ولم تكن هذا المؤسسات موجودة في الماضي، ولعل من أهم أسباب ظهورها هو كثرة حالات الطلاق والانفصال في

عصر التكنولوجيا وعصر الانفتاح على ثقافات الآخرين، ويلاحظ أن جهود هذه المؤسسات تبقى عادة دون المستوى المطلوب وذلك قد يكون بسبب ضعف إمكاناتها ومحدوديتها، أو أن بعض الأزواج لا يريدون أن يعرف أحد مشكلاتهم، فلا يتفاعلون مع أهداف هذه المؤسسات ولا يطلبون الخلاص من كابوس الطلاق أو الانفصال بالالتجاء إلى هذه المؤسسات وطلب مساعدتها[65].

1. الخيانة الزوجية:

لو فرضنا أن ما سيؤدي إلى الطلاق، أو أن ما يهز كيان الأسرة والحياة الزوجية هو شبهة أو احتمال وجود الخيانة الزوجية فلا بد من دراسة مسببات هذه الخيانة الزوجية، مع إجراء التدريب على لغة التفاهم والحوار والإشارات الصحيحة السليمة وغير ذلك بعد جمع الزوجين، وهذا من الأساليب التي تزيد من الثقة والطمأنينة بين الزوجين وتخفف من اشتعال الغيرة والشك ومنها النشاطات المشتركة والجلسات الترفيهية والحوارات الصريحة للابتعاد عن مواطن الشبهات قولاً وعملاً، وإعطاء قدسية للرابط الزوجي كما يأمر الشرع المقدس بذلك، وهذه القدسية لا تتولد في النفس بسهولة إلا من خلال المران والتدريب وتقوية الوازع الديني فيها[66].

2. الاختلاف الطبيعي بين الزوجين:

فإذا كان الاختلاف بين الزوجين طبيعياً فيحاول الزوج مثلاً أن يساعد الزوجة على تخطي أمية التدين مثلاً كي تنسجم مع آراء الزوج في هذه القضية أو تلك، إلى جانب الرفق بها واحترامها والتخفيف من آلام تجربتها في مجال التدين خاصة في بداية أمرها حتى لا يفاجأ الزوج بارتداد الزوجة وعصيانها بتعاليم الدين، وقد يحتاج الزوج إلى أن يتدرب على كيفية التعامل مع الطرف الأخر من أجل التعايش معه خاصة الزوجة، بل ومساعدة الزوجة على تغيير نفسها بدلا من الضغط عليها في قبول تعاليم الشرع كلها دفعة واحدة[67].

3. دور مؤسسات الأحوال الشخصية:

وجود مؤسسات الأحوال الشخصية بالبلد يعتبر نعمة وفرصة ذهبية قد لا تعوض، نظرا إلى أهميتها ودورها البناء في الحيلولة دون وقوع الطلاق، ولهذا يجب إعطاء دور أكبر لمؤسسة الأحوال الشخصية بوزارة العدل كمؤسسة رسمية في الحد من ظاهرة الطلاق، ومنع التدخل لمن يريد الاستفادة من هذا الطلاق أو يزيد في الكراهية والنفور بين الزوجين[68].

التعود منذ بداية الزواج وحبذا لو كان الاتفاق على هذا منذ الخطوبة على المكاشفة والمصارحة حال وجود أي مشكلة

---

[65] - عباس سبتي، دراسة تحليل أسباب ظاهرة الطلاق، يناير 2012م

[66] - عباس سبتي، **دراسة تحليل أسباب ظاهرة الطلاق**، يناير 2012م.

[67] - عباس سبتي، **المرجع السابق**.

[68] - عباس سبتي، **المرجع السابق**.

4. **التعود** على أن الطرفين عليهما واجبات وحقوق وأن عليهما دور مشترك في إنجاح الزواج.
5. **الاعتراف** بالمشكلة والمكاشفة والمصارحة.
6. **تعلم فن** اعتذار أحد الزوجين من الآخر، والتأكيد على أن الاعتذار ليس دليل ضعف وإنما شجاعة في الاعتراف بالخطأ.
7. **اللجوء** للمختصين لطلب النصح والمشورة.
8. **تجربة ماليزيا:**

أعتقد لا مانع من الاستفادة من تجربة الآخرين في مجال الحد من ظاهرة وقوع الطلاق في المجتمع طالما أن هذه التجربة أو تلك تعود في النهاية بالنفع على المجتمع، وتساعد على الاستقرار والسعادة الزوجية.

لقد أصدرت الحكومة الماليزية قرارا بمنع تسجيل أي عقد زواج إلا بعد حصول الزوجين على شهادة تفيد اجتيازهما الدورات المفروض في الحياة الزوجية، والأسرية، وبيان أهداف الأسرة والتخطيط للحياة الزوجية السعيدة، وأساليب زيادة الحب والمودة بين الزوجين، وكيفية إدارة مشكلات الزواج والترشيد في الميزانية.

لقد ساعد هذا القرار الكثيرين من راغبي الزواج في تحسين المستوى الثقافي والمعرفي لديهم، كما ساعدهم على اكتساب مزيد الفهم نحو الأهداف السامية التي من أجلها يتم عقد الزواج بين طرفين أجنبين.

لقد كانت النتيجة إيجابية جدا حيث كانت نسبة الطلاق في ماليزيا 32% قبل تطبيق القرار وانخفضت إلى 7% بعد تطبيق القرار. علما بأن دولة الإمارات أيضا تبنت هذا القرار[69].

ويضاف إلى التجربة الماليزية التركيز على التوعية المناسبة للزوجين على حد سواء قبل الزواج، وذلك عبر:

1. وزارة الاعلام: من خلال عقد بعض الحلقات التي تبين كيفية العلاقة بين الازواج وأثر الخلافات والطلاق على العلاقة الزوجية والاطفال، وأن تبث هذه الحلقات بشكل متكرر وليس فقط لمرة واحدة.
2. وزارة العدل: ودورها هو نشر البيانات والاحصائيات بشكل دوري عن حالات الطلاق وحالات الصلح بين الأزواج من خلال الصحف والقنوات التلفزيونية المختلفة.
3. وزارة التربية: وذلك بوضع منهج خاص لأمور العلاقات الزوجية بشكل متدرج في المناهج الدراسية على أن تتناسب المادة العلمية كل مرحلة بما يتفق مع العمر وفهمه وتكون بالتدريج.

---

[69] - موقع المسلم الإلكتروني، Moslim .net.

4. الجامعات والمعاهد: لا ننسى أثرها الكبير في نشر الدراسات العلمية والتربوية وأيضا تقديم الحلول لهذه المشاكل من خلال القنوات التلفزيونية والصحف اليومية أو الأسبوعية ووضع هذه الدراسات في مواقعها على الإنترنت.

ملحق خاص:

أولا ـ نماذج لفئات وحلات الطلاق في دولة الكويت:

النموذج الأول: فتاة لم تنهي دراستها الجامعية بعد، وذات جمال وأدب وأخلاق وهي من عائلة ميسورة الحال ولها أصولها وجذورها، تقدم لها شاب جامعي غني جدا من عائلة أيضا ذات أصول وجذور راسخة في البلد، لم تكن هناك خطبة تم الزواج سريعا في غضون شهر من تجهيز للزفاف، وسافرا ليقضيا شهر العسل في احدى الدول الأوروبية، لكن ما لبثا إلا أن عادا في ظرف أسبوع من الزمن وقد تطلقا لعدم التفاهم والانسجام بينهما ولأن كل منهما يأخذا وقتهما بمعرفة بعضهما الآخر فعند أبسط مشكلة لم يتفاهما فانفصلا. وبقيت الفتاة ثلاث سنوات مطلقة وفي داخلها كسرة نفس وندم على استعجالها في الزواج واستعجالها في الطلاق.

النموذج الثاني: فتاة تزوجت من غير رؤية شرعية صدمت به عندما أغلق باب الغرفة عليهما، لم يكن ذاك الشخص الذي لطالما نسجت صورته في خيالها، شكله ورائحته وطريقة مداعبته لها كانت تشمئز منه وتنفر منه، لم تستطع أن تتقبله رغم أنه كريم وأخلاقه رائعة، بعد شهر لم تطق الحياة معه ذهبت لبيت أهلها واكتشفت أنها تحمل في أحشائها ثمرة منه، أصرت على موقفها بعدم الرجوع إليه وأنها لا تريده أبدا، وأنجبت ولدها والأب باق على أمل أن تغير رأيها وتعود إليه فأصرت وطلقها، بعد خمس سنوات تزوجت ورضيت على نفسها أن تكون زوجة ثالثة واستأجرت الشقة وهي التي كانت تصرف على نفسها وعلى بيتها، ودللت زوجها وأحبته بشغف وجنون لما سمعت عنه من النساء حولها، لكن الزوجة الأولى خلقت له المشاكل لكي يطلقها وإلا ستلجأ إلى المحاكم لمقاضاته، وانصاع لأوامر زوجته الأولى وطلقها، نزلت من بيته ودموع الغيظ والقهر تعصر قلبها وأصبحت مطلقة للمرة الثانية.

النموذج الثالث: بعد أن أنجبت له البنين والبنات وتعبا معا في بناء بيت العمر سويا وكان البيت بينهما مناصفة، تزوج الابن الأكبر والبنات كلهن قد تزوجن وبقي لديهما شاب في مرحلته الجامعية، وفجأة وبدون سابق انذار ولا اشعار بالأمر سافر الزوج إلى السعودية وأتى بزوجته الجديدة، واستأجر لها شقة في منطقة أخرى، وما لبث بعد بضع شهور إلا أن طلق أم أولاده وقسم البيت بينهما وأسكن الزوجة الجديدة

في الطابق الأرضي، انقهرت أم الأولاد كثيرا وهي ترى سنوات عمرها ذهبت هباءا منثورا وبعد أن كانت سيدة المنزل أصبحت معلقة بطابقها العلوى هي وابنها، قال الأبناء لأبيهم لم طلقت أمنا قال لا أريدها أن تقاضيني بالمحاكم وأنا لم أعد راغبا بها، فتركت أم الأولاد طابقها العلوي وابنها الجامعي مع أخته المطلقة وأولاد اخته وهجرت ذاك البيت الذي لطالما عاشت فيها أحلى سنين شبابها وذهبت لتسكن في بيت أختها الأرملة. مرت خمس سنوات على طلاق أم الأولاد وبين الفينة والأخرى تأتي الأم لتنظف غرفة ولدها وتنظر في أحوال ابنتها المطلقة، وسرى الحنين في قلب الأب إلى أم أولاده وأصبح يتعمد أن يصعد بحجة رؤية أولاد ابنته لكي يرى أم أولاده وهي لا تنكر أنها لهفت عليه وحنت إليه لكن لا هو قادر على أن يراجعها لجبروت زوجته الجديدة وهي لم تنس طعن سهم الغدر والمكر منه فكيف تأتمنه مرة أخرى على قلبها رغم أنها في قرارة نفسها لا زالت تحبه. هو من عائلة غنية جدا والفتاة أنهت الثانوية وهي من عائلة متوسطة الدخل، هو ضابط في الجيش وهي موظفة بسيطة، هي أخلاقها رائعة وجميلة وذات أدب وحشمة، هو مدلل ومن فرط التدليل استقال من وظيفته بعد الزواج وانجاب الولدين، استأجر لها شقة ولم يدفع ايجار الشقة وتم طردهم من كل الشقق التي سكنوها، هي صبرت لعله يتغير وأكملت مسيرة الإنجاب بلحظة صفاء ووعود كاذبة للإصلاح النفس والوضع، أصبح لديها أربع وهو جالس في البيت يلعب بالألعاب الإلكترونية وهي تذهب لوظيفتها وتجاهد لتبقى لبنات البيت قائمة على أصولها، أقنعها بأخذ قرض على كفالتها ومن حرصها على اصلاح حاله كفلته وحملت نفسها أقساطا لسنوات لا تعد ولا تحصى لكنه لم يتغير أبدا، رفعت عليه دعوى خلع فخلعته ورجعت إلى بيت أهلها بأولادها تجر أذيال الحسرة لسنوات قضتها مع أشباه الرجال، أخذت قرارها بإكمال دراستها وصمدت واحتضنت أولادها واعتنت بتنشئتهم التنشئة الدينية وها هي تسير نحو القمة لتجني ثمار صبرها وتعبها.

النموذج الرابع: تزوج شاب بنتا وهي على غير جنسيته وعاند أهله لأجلها، لم يرد لها أن تتوظف أبدا أرادها لبيتها ونفسه فقط، أغدق عليها من الحب والحنان والرعاية والمال، أنجب منها وافتخر أنها أم أولاده، كانت مبدعة بالرسم ولم تصقل موهبتها، منحها الجنسية وبنى لها بيتا شبه قصر، كان لديها أشقاء وأخوات، وأختها الكبيرة بين الجميع لها كلمة عندها، فكل شيء يطلبه أشقاؤها منها تفعله، ومرت السنوات العشرين على زواجه منها وهو كل سنة يتفاجأ من تغيرها سنة بعد سنة، كانت أمه تسكن معه وساءت معاملتها لأمه رغم كل ما يقدمه لها، خرجت من البيت وتركت له الأولاد بفعل تحريض وتشجيع من إخوانها وأختها وطالبت بخروج أمه من بيته، أرسل لها أناسا ليفهموا وجهة اعتراضها فبات كل محاولاته بالفشل، وصلت إلى أبواب المحكمة تطالب بالطلاق منه ولم يكن لديها سبب وجيه لطلاقها غير أنها لا ترتاح لأمه، لم يرد أن يجرحها بأنها تنقل كل شيء من بيته لأهلها، فأبى أن يطلقها وأصرت وطلقها القاضي منه برغبة ملحة منها ودفع لها نفقة سنة مقدما

لكونها أم أولاده، مكثت في بيت أختها وبعد عدة شهور تذمر زوج أختها وأبنائها لوجودها في بيتهم وتم طردها، لم تستقبلها نساء إخوانها إلا ضيفة لسويعات قليلة، سافرت لأمريكا عند أخيها فأيقنت أنها أبعدت المسافة كثيرا بينها وبين أولادها، استفاقت من الغفلة التي كانت بها لتجد نفسها لا بيت يأويها ولا زوج يحميها ويرعاها ولا أولاد يحومون حولها ينادونها أمي، اتصلت بأخيها من أمريكا ليكلم زوجها أبا أولادها للرجوع إليه وإلى بيتها، فكان جواب الزوج أنه لم يعد لها بيتها، أين الذين غرروا بها وكبروا فكرة خروج أمه من بيتها برأسها، ألح عليه أولاده بأن يصفح عنها وتعود لبيتها، وصل معهم لحل بأن تسكن في الطابق العلوي من البيت ولا دخل لها بأي شيء في بيته لأنه لم يعد بيتها ورفض قطعيا أن يعيدها على ذمته، فسكنت مع أولادها بالطابق العلوي وسكن هو بالطابق الأرضي هو وأمه، ورغم كل محاولات أولاده ليعيدها زوجة له إلا أنه لم يرضخ أبدا، كُسر شيء في داخله لن ينجبر بتوسلات أبنائه.

النموذج الخامس: سبب الطلاق هو تدخل الأم في الحياة الزوجية لابنها، وسلبيّة الابن مع زوجته، مدة الزواج سنة وشهران، طفل واحد، عمر الزوج : 25، عمر الزوجة : 23، سنة الطلاق:2011.

النموذج السادس: سبب الطلاق هو عدم الرؤية الشرعية قبل الزواج، مدة الزواج 3 أشهر، لم يرزقا بأطفال، عمر الزوج : 26، عمر الزوجة : 19، سنة الطلاق: 2012.

النموذج السابع: سبب الطلاق هو عدم احترام المرأة لزوجها بعدما تعرّفت على صديقات في الكلية يحرّضونها على عدم احترام الزوج في حال الاختلاف، مدة الزواج 3 سنوات، لهما طفلان، عمر الزوج: 30، عمر الزوجة: 22، سنة الطلاق: 2013.

النموذج الثامن: سبب الطلاق هو انحراف الزوج وعدم صبر المرأة وتحمّلها، مدة الزواج 3 سنوات، لهما طفلان، عمر الزوج 33، عمر الزوجة 25، سنة الطلاق 2014.

النموذج التاسع: سبب الطلاق هو اجبار الابن على الزواج وعدم الرؤية الشرعية بينهما، مدة الزواج أسبوع، لم يرزقا بأطفال، عمر الزوج 25، عمر الزوجة 20، سنة الطلاق2015.

النموذج العاشر: سبب الطلاق هو عدم الرؤية الشرعية، مدة الزواج 3 أشهر، لم يرزقا بأطفال، عمر الزوج 27، عمر الزوجة 23، سنة الطلاق 2010.

النموذج الحادي عشر: سبب الطلاق هو ضعف شخصية الرجل وانجرافه لأوامر الأب والأم وتدخل الأهل في الشؤون الخاصة بالزوجين، مدة الزواج 7 سنوات، لديهما 4 أطفال، عمر الزوج 34، عمر الزوجة 25، سنة الطلاق2014.

النموذج الثاني عشر: سبب الطلاق هو انحراف الرجل، مدة الزواج شهران فقط، لم يرزقا بأطفال، عمر الزوج 29، عمر الزوجة 23، سنة الطلاق2014.

النموذج الثالث عشر: سبب الطلاق هو بداية الزواج كانت لمصلحة مادية لأن الزوجة كانت غنية، والاختلاف على المستوى الثقافي، فالزوجة محامية والزوج عسكري، ثم الخلاف المادي بينهما لأن الزوج لم يكن يساهم في الانفاق على البيت وكان عديم المسؤولية. مدة الزواج سنتان، ثم أرجعها لمدة شهرين، ثم طلقها مرة أخرى لنفس السبب. لديهما طفل واحد، عمر الزوج 29، عمر الزوجة 25، سنة الطلاق2011.

النموذج الرابع عشر: سبب الطلاق هو الاختلاف بين العائلتين، مدة الزواج سنة، لم يرزقا بأطفال، عمر الزوج 27، عمر الزوجة 23، سنة الطلاق 2010.

النموذج الخامس عشر: سبب الطلاق غير واضح، ولم يصرّح الزوج بسبب الطلاق لزوجته، إنما طلقها فجأة ودون مقدمات، مدة الزواج 5 أشهر، لم يرزقا بأطفال، عمر الزوج 27، عمر الزوجة 22، سنة الطلاق 2011.

النموذج السادس عشر: سبب الطلاق هو فجوة التواصل والاهتمام بين الزوجين، لم يكن الزوج يتواجد في البيت الا ساعة أو ساعتين في اليوم، وبالتالي طلبت الزوجة الطلاق بعد أن فقدن كل الآمال في امكانية استمرار الحياة الزوجية بينهما فلم يرفض الزوج طلبها وطلقها، مدة الزواج سنة وشهران، لم يرزقا بأطفال، عمر الزوج 25، عمر الزوجة 20، سنة الطلاق2013.

النموذج السابع عشر: سبب الطلاق هو نفرة الزوجة من الزوج، وعدم التعارف التام بينهما قبل الزواج، مدة الزواج 6 أشهر، لم يرزقا بأطفال، عمر الزوج 27، عمر الزوجة 21، سنة الطلاق 2014.

النموذج الثامن عشر: سبب الطلاق هو الزواج من الثانية، مدة الزواج 13 سنة، رزقا بخمسة أطفال، عمر الزوج 43، عمر الزوجة 39، سنة الطلاق 2012.

النموذج التاسع عشر: سبب الطلاق هو عدم احترام الزوج للزوجة، والتلفظ بألفاظ غير لائقة في وجهها، وعدم الشعور بالمسؤولية تجاه الانفاق على المنزل، مدة الزواج 8 سنوات، رزقا بطفلين، عمر الزوج 34، عمر الزوجة 28، سنة الطلاق 2013.

النموذج العشرون: سبب الطلاق هو تدخل أم الزوج في الحياة الزوجية الخاصة بهما، وتأثير القوي في تحديد كيفية سير الزواج إلى أن أدت الى الطلاق تلبية لرغبتها، مدة الزواج 3 سنوات، رزقا بطفل، عمر الزوج 28، عمر الزوجة 24، سنة الطلاق 2012.

هذه بعض النماذج القليلة من النماذج الكثيرة الواقعة في المجتمع وعلى نطاق واسع للأسف الشديد، ونحن من طرفنا لن نعلق على هذه النماذج أو الحالات، وذلك إيمانا منا بأن الأسباب التي ثم ذكرها ليست بتلك الأسباب التي فعلا لابد وأن يقع الطلاق بها، بل نترك التعليق وأخذ الدروس والعبر منها للقراء الكريم.

ثانيا- احصائيات حلات الزواج والطلاق في دولة الكويت:

الهيئة العامة للمعلومات المدنية نشرت في يونيو 2016 الماضي إحصائية تبين فيها الحالة الزوجية لـ 406 آلاف كويتي، و440 ألف كويتية، يمثلون اجمالي الكويتيين من 15 سنة وما فوق. وبينت الإحصائية أن عدد الأسر يبلغ 219 ألف أسرة كويتية، في حين يبلغ عدد النساء المطلقات 37 ألف مطلقة، أما عدد الرجال الكويتيين المتزوجين بأكثر من امرأة فيبلغ 9533 رجلا ترتفع النسبة لديهم كلما كبروا في العمر. وأشارت الإحصائية إلى أنه كلما زاد عدد الأبناء كلما قلت نسبة المطلقات، ويمثل ذلك دليلا واضحا على أن زيادة عدد الأطفال في الأسرة تقلل حالات الطلاق، كما أنه يلاحظ ذلك من خلال العدد الكبير للمطلقات بدون أبناء، وهن أكثر من 13 ألف مطلقة بنسبة تجاوزت 35% من اجمالي المطلقات. وكشفت الإحصائية أن أعلى نسب المطلقات كانت 16% تقريبا للمتقاعدات، ومن تعمل بالحكومة، وتقل إلى 13% تقريبا لمن تعمل في جهة غير حكومية، وتتراجع الى 9.7% لمن كانت متفرغة لأعمال المنزل، مما يدل على أن وجود دخل مضمون للمرأة الكويتية من دون الاعتماد على الزوج يدفعها أكثر نحو الطلاق.

- نسبة الرجال متعددي الزوجات تنمو بشكل ملحوظ مع تقدم العمر، وليس فقط عند الأربعين كما يظن البعض.
- نسب المطلقات إلى المتزوجات مرتفعة لمن كانت أعمارهن بين 30 ــ 54 سنة، ثم تنخفض لمن هن أكبر من ذلك.
- وجود المطلقات يساهم في زيادة تعدد الزوجات، نظرا لسهولة قبول المطلقة بأن تكون زوجة ثانية. وهذا بدوره يساهم بخلق حالات طلاق جديدة نتيجة رفض الزوجة الأولى وجود أي ضرة لها.
- بسبب سهولة إيجاد الزوج غير الكويتي، فإن زواج الكويتية (العانس) من غير كويتي يخفف من الآثار السلبية لزيادة أعداد الكويتيات غير المتزوجات من سن 35 فما فوق.
- يدل العدد الكبير للمطلقات بدون أبناء (أكثر من 13 ألف مطلقة) على أن العديد من حالات الزواج لم تكن فيها الاختيارات مناسبة.
- تدل الأرقام على أن وجود دخل مضمون للمرأة الكويتية من دون الاعتماد على الزوج يدفعها أكثر نحو الطلاق.
- أقل نسب الطلاق كانت عند المرأة الكويتية المتفرغة لأعمال المنزل.
- نسب الطلاق عند النساء الجامعيات هي الأقل أيضا، اذ تدل الأرقام على أن ارتفاع المستوى العلمي للزوجة يقلل من معدلات الطلاق بعد استثناء الأمية، ومن تقرأ وتكتب ومن كانت حاصلة على مؤهل أعلى من الجامعي لقلة عددهن.

وزارة العدل / قطاع تكنولوجيا المعلومات والاحصاء
نظام الزواج والطلاق الاحصائي
حالات الزواج الموثقة من: 2010/01/01 إلى: 2015/12/31
حسب جنسية الزوج والزوجة

جنسية الزوج / جنسية الزوجة	كويتية	سعودية	بحرينية	قطرية	عمانية	اماراتية	عراقية	يمنية	صومالية	سودانية	اردنية	مصرية	سوريه	لبنانية
كويتي	54990	3076	63	7	59	20	962	72	6	6	311	388	501	182
سعودي	2159	549	5	2	6	0	76	4	0	0	7	4	27	2
بحريني	60	2	2	0	0	0	4	0	0	0	1	1	13	2
قطري	148	11	0	2	0	0	1	1	0	0	0	0	6	0
عماني	57	5	1	0	7	1	6	1	0	0	2	1	1	0
اماراتي	73	2	0	0	4	5	4	0	0	0	1	1	2	2
غير محدد الجنسية	560	98	6	3	1	1	309	5	0	0	14	1	43	5
عراقي	342	66	5	1	1	0	1041	3	1	0	18	8	38	18
يمني	39	0	0	0	0	1	4	51	0	0	5	4	8	2
صومالي	2	0	0	0	0	0	1	1	50	0	0	0	0	0
سوداني	3	0	0	0	0	0	0	0	3	4	1	1	0	0
اردني	80	3	2	1	0	0	12	1	1	1	734	41	80	70
مصري	176	4	1	0	1	1	9	3	2	4	107	1301	96	75
سوري	160	19	29	2	0	1	34	4	0	2	68	63	2698	70
لبناني	57	0	0	0	0	1	6	1	0	0	59	44	88	406
فلسطيني	15	0	0	0	0	0	1	3	0	1	139	17	25	18
عرب اخرى	6	0	0	0	0	0	0	0	0	0	1	1	4	4
اسيوي	240	2	5	0	0	0	36	6	0	1	13	16	13	25
افريقي	33	2	2	0	1	0	5	0	2	1	2	3	1	1
اوروبي	77	2	0	0	0	0	23	2	12	3	22	14	24	17
امريكي	50	3	1	0	0	0	4	1	7	1	45	21	12	11
دول اخرى	80	1	2	0	1	0	25	0	12	0	33	18	21	14
المجموع	59407	3845	124	18	81	31	2563	166	96	24	1583	1948	3701	924

جنسية الزوج / جنسية الزوجة	غير محدد الجنسية	فلسطينية	عربية اخرى	اسيوية	افريقية	اوربية	امريكية	دول اخرى	المجموع
كويتي	1105	28	297	908	66	173	83	238	63541
سعودي	68	0	3	10	2	2	1	7	2934
بحريني	6	0	0	6	0	0	1	0	98
قطري	4	0	0	0	0	0	1	0	174
عماني	3	0	1	2	0	0	0	0	88
اماراتي	4	0	0	1	0	0	0	0	106
غير محدد الجنسية	797	2	4	21	1	13	4	20	1908
عراقي	296	2	8	53	8	27	13	32	1981
يمني	2	2	17	28	12	1	2	0	178
صومالي	0	0	0	2	10	8	5	5	84
سوداني	0	0	3	2	16	0	0	1	34
اردني	1	122	49	93	4	24	26	21	1367
مصري	4	29	318	1023	74	45	39	28	3339
سوري	37	18	64	182	11	23	18	14	3517
لبناني	0	13	59	105	3	21	7	19	889
فلسطيني	1	104	6	13	0	4	5	13	365
عرب اخرى	1	0	38	19	0	11	4	2	91
اسيوي	13	7	17	3112	40	32	23	19	3621
افريقي	1	2	0	12	53	2	2	3	127
اوروبي	1	7	10	57	6	15	2	10	304
امريكي	1	6	11	82	23	4	11	4	298
دول اخرى	19	14	5	35	1	7	11	22	321
المجموع	2364	356	910	5766	332	412	258	458	85365

وزارة العدل / قطاع تكنولوجيا المعلومات والاحصاء
نظام الزواج والطلاق الاحصائي
حالات الطلاق الموثقة من: 2010/01/01 إلى: 2015/12/31
حسب جنسية الزوج والزوجة

جنسية الزو	جنسية الزوج	كويتية	سعودية	بحرينية	قطرية	عمانية	اماراتية	عراقية	يمنية	صومالية	سودانية	اردنية	مصرية	سوريه	لبنانية

													ج ة
116	381	325	170	4	6	46	719	29	47	25	57	1747	24785	كويتي
2	17	3	4	0	0	3	51	0	3	1	4	282	1078	سعودي
0	3	0	1	0	0	0	1	0	0	0	3	0	49	بحريني
0	1	0	0	0	0	0	0	0	0	1	0	4	43	قطري
0	0	2	0	0	0	0	3	1	0	0	1	6	48	عماني
1	0	1	0	0	0	2	0	0	0	0	0	0	36	اماراتي
1	18	0	3	0	0	4	121	0	1	2	1	43	198	غير محدد الجنسية
11	16	10	7	0	0	2	499	0	0	0	0	45	353	عراقي
4	3	3	2	0	0	34	2	0	0	0	1	2	38	يمني
0	0	0	0	0	25	1	1	0	0	0	1	0	3	صومالي
0	0	1	1	8	0	0	0	0	0	0	0	0	2	سوداني
34	41	30	446	1	0	1	10	0	0	0	0	2	68	اردني
46	41	1583	49	7	0	2	17	0	1	0	0	3	165	مصري
39	596	44	38	0	0	1	25	2	0	1	5	7	125	سوري
299	48	19	33	0	0	0	1	1	0	0	0	0	66	لبناني
7	10	11	73	0	0	1	2	0	0	0	0	0	5	فلسطيني
0	0	0	2	1	0	0	0	0	0	0	0	0	7	عرب اخرى
19	4	8	8	0	0	3	16	0	0	0	3	2	194	اسيوي
0	1	1	4	1	1	0	1	0	0	0	1	3	23	افريقي
0	8	4	5	1	1	0	5	0	0	0	1	0	42	اوروبي
7	6	7	17	1	0	0	0	0	0	0	1	0	21	امريكي
13	10	7	12	0	1	0	12	0	0	0	1	0	63	دول اخرى
599	1204	2059	875	24	34	100	1486	33	52	30	80	2146	27412	المجموع

المجموع	دول اخرى	امريكية	اوربية	افريقية	اسيوية	عربية اخرى	فلسطينية	غير محدد الجنسية	جنسية الزوجة	جنسية الزوج
29750	65	49	79	36	524	188	20	332	كويتي	
1496	3	0	3	1	6	0	0	35	سعودي	
66	1	0	0	1	3	0	0	4	بحريني	
51	0	0	0	1	0	0	0	1	قطري	
72	0	0	0	1	8	1	0	1	عماني	
42	0	0	0	0	2	0	0	0	اماراتي	
554	2	1	3	1	9	2	0	144	غير محدد	

الجنسية									
عراقي	110	0	7	32	4	8	2	8	1114
يمني	2	0	9	16	5	0	0	0	121
صومالي	0	0	0	0	3	0	3	0	36
سوداني	1	0	0	5	2	0	0	0	20
اردني	2	38	21	50	2	9	6	6	767
مصري	2	18	153	510	31	14	17	11	2670
سوري	15	3	23	133	1	10	3	4	1075
لبناني	0	9	39	61	2	11	2	9	600
فلسطيني	0	55	3	6	1	2	0	1	177
عرب اخرى	1	0	56	10	0	3	0	0	80
اسيوي	6	2	7	866	6	5	2	10	1161
افريقي	3	1	0	6	15	0	0	0	61
اوروبي	1	4	1	7	0	14	0	3	97
امريكي	0	6	5	16	6	3	13	0	109
دول اخرى	8	7	4	13	0	3	3	24	181
المجموع	668	163	519	2283	119	167	100	147	40300

ثالثا – عينة الاستبيان:

أولا- ما هو سبب الطلاق في رأيك:

1. سوء المعاملة والفساد كالخيانة الزوجية وإدمان الخمور .....
2. عدم توفر السكن المستقل.
3. الخلافات مع أهل الزوج.
4. المشاكل الجنسية كعدم الإنجاب وعقم الزوج والضعف الجنسي والبرود الجنسي والعجز الجنسي.
5. التفاعل بين الزوجين كاختلاف مستوي التعليم.
6. مشكلات تعدد الزوجات.
7. المشكلات المالية.
8. مشكلات النفور وعدم الاقتناع بالزوج أو الزوجة.
9. مشكلات المرض النفسي والجسدي والغيرة والشك والسحر.

10. الشجار الدائم وعدم الاحترام، وحرمانها من العمل.
11. الزواج المبكر وعدم قيام الزوجة بواجباتها.
12. صعوبة التفاهم الفكري والعاطفي.
13. تدخل الأهل السافر في حياة الزوجين.
14. السفر للخارج.
15. بدون سبب.
16. أكثر من سبب

ثانيا- ما هي الآثار المترتبة على الطلاق:

1. تعطيل طاقات المرأة المطلقة.
2. هدر في القوى البشرية في المجتمع.
3. المشكلات الناجمة عن الطلاق لا تقف عند حاضر المطلقة فقط، بل تمتد لتشمل مستقبلها بما يحمله من مشكلات نفسية واجتماعية تبدو مظاهرها في مشاعر القلق والاكتئاب وسوء التوافق النفسي والاجتماعي، الأمر الذي يؤثر في المستقبل على وحدة المجتمع وسلامته.
4. حل المشكلة لا يكمن في المواجهات الإعلامية ولا في نشاط جمعيات النفع العام التي لم تدخر وسعاً في مجابهة المشكلة بكل ما تملك، وإنما الحل يكمن في البحث العلمي الجاد الذي يلقي الضوء على حجم الظاهرة، وآثارها الواقعية، واقتراح الحلول الإجرائية والعاجلة للمواجهة.

رابعا - نتائج الاستبيان:

أظهرت نتائج استبيان تم اجراؤه أخيرا على شريحة متنوعة من المجتمع الكويتي حول ظاهرة الطلاق أن **السبب الرئيسي** حسب وجهة نظر الذكور هو سوء الاخلاق وعدم الشعور بالمسؤولية وجاء هذا السبب بنسبة 82% ممن شملهم الاستبيان من فئة الذكور، تلاه سبب عدم طاعة الزوج بنسبة 81%، وجاء تدخل الأهل و انحراف الزوج والاهمال بنسب متقاربة ما بين 70% إلى 75% .

وقد شمل الاستبيان لفئة الذكور مختلفي الجنسيات (كويتي / غير كويتي / بدون) ومختلفي الحالة الاجتماعية (متزوج / أرمل / مطلق / اعزب) وتتراوح مدة الزواج ما بين سنة إلى أكثر من 15 سنة، ومنهم موظفون وغير موظفين.

جاء رأي الذكور حول **أسباب الطلاق** متباينا وشمل الأسباب التالية ونسبها:

1. عدم التعاون وضرب الزوج وانعدام الرحمة بنسبة 72%
2. عدم تقبل الزوجين بعضهما لبعض بنسبة 70%
3. التسلط والغيرة وعدم النظافة 64%
4. البطالة والبخل وسوء التصرف بالمال وعدم الرؤية الشرعية بنسبة متساوية 60%
5. التسرع بالزواج وعدم الثقة بنسبة 54%
6. عمل الزوجة والمشاكل المادية والاختلاف الثقافي بنسبة 52%

7. وسائل التواصل الاجتماعي وافشاء الأسرار الزوجية 50%
8. مشاكل الانجاب وعدم وجود الكفاءة بين الزوجين 46%
9. عدم المساهمة بالإنفاق والسهر مع الأصدقاء 40%
10. تعدد الزوجات 35%
11. أمراض وراثية تظهر في الأبناء 32%
12. التدخين 15%
13. الزواج بجنسية أخرى وزواج الأقارب 5%.

هذا، ويرى 70% منهم أن التدخين والمرض ليس سبباً يؤدي إلى الطلاق. كما أضاف بعضهم آراء أخرى حول أسباب الطلاق منها:

1. أن هناك طلاقا صامتا بين بعض الأزواج لا يتم على الورق ولكنه واقع نفسياً ولا يقدم عليه الزوج أحيانا خوفاً من تبعاته.
2. عدم تحمل أحد الزوجين المسؤولية وعدم الصبر على أمور الحياة وعقبتها.
3. أن الأم هي أساس استمرار الحياة الزوجية إذا كانت صالحة وتضع مستقبل أبنائها بعين الاعتبار.
4. ضعف الوازع الديني وسوء الاختيار على أساس الخلق.

أما بالنسبة عن الآراء حول **آثار الطلاق** فقد كان أغلبها هو:

1. تشتت الأبناء، وكثرة القضايا والمشاكل بين الزوجين بنسبة 85 إلى 95%
2. انحراف الأبناء والمشاكل المادية والقسوة من 75 إلى 80%
3. عدم السيطرة على الأبناء والنظرة السلبية للمرأة وتأخر التنمية بالنسبة ما بين 65 إلى 70%
4. سوء التربية والآثار النفسية على الأبناء وكره الأبناء بنسبة ما بين 60 إلى 65%
5. الاثار النفسية على الزوجين والعنوسة وضعف شخصية الأبناء بنسبة 45 إلى 50%

هذا، وأضاف بعض من شملهم الاستبيان بعض الملاحظات والآراء حول نتائج وآثار الطلاق منها:

1. الشحناء بين الأسر.
2. القانون لا يكافئ الزواج.
3. انحراف المجتمع.
4. انحراف أحد الأبوين أو كليهما.
5. ظهور جيل غير سوي في المجتمع.

أما بالنسبة للآراء حول **الحلول المقترحة** للحد من الطلاق فقد جاءت النسب كالتالي :

1. معرفة كل طرف واجباته نحو الآخر بنسبة 95%
2. منح كل طرف الحقوق الزوجية كاملة بنسبة 90%

3. الرؤية الشرعية قبل الزواج بنسبة 87%
4. التعرف أكثر بين الأسرتين بنسبة 80%
5. المساهمة بالأعمال المنزلية 73%
6. المعرفة التامة قبل الزواج مع توعية الراغب بالزواج بواجباته ومسؤولياته %70
7. الاستشارات الزوجية 65%
8. الحوار المستمر بين الزوجين واتخاذهما الحوار أسلوبا لحل المشاكل بينهما %59
9. عدم تدخل أي طرف ثالث بين الزوجين 53%
10. وجوب التكافؤ بين الزوجين 47%

هذ، واقترح بعض من شملهم الاستبيان بعض النقاط التي تحد من نسبة الطلاق وتقلل من حالاته، منها على سبيل المثال لا الحصر:

1. أخذ دورات شرعية وتثقيفية قبل الزواج.
2. التدين ومراقبة الله والخلق الحسن، والكرم في المال والنفس وحسن المعاملة.
3. تعديل القوانين التي تسهل الطلاق وتحرض عليه بطريقة غير مباشرة لأن الزواج أصبح تجارة.
4. الاقتداء بسيرة النبي عليه السلام وأمهات المؤمنين في حياتهم الزوجية، وتعلّم سورة النور.

أما بالنسبة لنتائج الاستبيان **لفئة الإناث** مختلفات الجنسيات (كويتية / غير كويتية / بدون) ومختلفات الحالات الاجتماعية (متزوجة / أرملة / مطلقة / آنسة) ممن تتراوح مدة زواجهن من سنة إلى أكثر من 15 سنة، منهن موظفات وغير موظفات، فكانت نتائج أسباب الطلاق كالتالي:

1. أعلى النسبة هو انحراف الزوج وعدم الشعور بالمسؤولية 83% إلى 85%
2. البخل وعدم الثقة والتسلط والغيرة بنسبة ما بين 77 إلى 80%
3. سوء الأخلاق وادمان وسائل التواصل الاجتماعي بنسبة 77%
4. عدم تقبل الزوجين بعضهما لبعض75%.
5. تدخل الأهل بين الزوجين 75%.
6. عدم الرؤية الشرعية 75%.
7. عدم المساهمة بالإنفاق 68 إلى 73%.
8. المشاكل المادية 68 إلى 73%.
9. بطالة الزوج وسوء التصرف بالمال بنسبة ما بين 68 إلى 73%.
10. عدم التعاون بين الزوجين 68% إلى 70%.
11. انعدام الرحمة بين الزوجين 68% إلى 70%.
12. عدم طاعة الزوجة لزوجها 68% إلى 70%.
13. تعدد الزوجات بنسبة ما بين 68 الى 70%.

14. التسرع بالزواج بنسبة 69%.
15. ضرب الزوجة والاهمال بنسبة 67%.
16. زواج الأقارب والأمراض الوراثية التي تظهر في الأبناء بنسبة 63%.
17. عمل الزوجة والسهر مع الأصدقاء بنسبة ما بين 60 إلى 62%.
18. التدخين وعدم النظافة بنسبة 59%.
19. عدم وجود الكفاءة 55% إلى 58%.
20. الاختلاف الثقافي 55% إلى 58%.
21. الزواج من جنسية أخرى بنسبة ما بين 55 إلى 58%.
22. مشاكل الانجاب بنسبة 48%.

وجاء في المقابل الرفض بأن (مشاكل الانجاب) قد يكون سبباً مؤدياً للطلاق.

أما بالنسبة للآراء حول آثار الطلاق فقد كان أغلب الآراء هو :

1. تشتت الأبناء بنسبة 92%
2. النظرة السلبية للمرأة 90%
3. كثرة القضايا بين الزوجين 85 %
4. المشاكل المادية وانحراف الأبناء بين 77 إلى 80%
5. عدم السيطرة على الأبناء والقسوة وتأخر التنمية بالنسبة ما بين 66 إلى 70%
6. سوء التربية والآثار النفسية على الأبناء وعلى الزوجين بنسبة ما بين 60 إلى 65%
7. كره الأبناء وضعف شخصيتهم بنسبة 45 إلى 50%
8. العنوسة 45%.

وأضاف بعض من شملهن الاستبيان أن من النتائج والآثار:

1. مضايقات للمرأة المطلقة بالقول والفعل.
2. بعض جرائم الخطف للأبناء من قبل أحد الزوجين خصوصا إذا كان من بلد آخر.
3. يؤدي الطلاق إلى قلّة فرص المطلقة في الحصول على زوج مناسب لها بعد الطلاق.
4. تشويه سمعة المرأة المطلقة في المجتمع.

أما بالنسبة للآراء حول الحلول المقترحة للحد من الطلاق فقد جاءت النسب كالتالي:

1. الرؤية الشرعية بنسبة 95%
2. المعرفة التامة قبل الزواج والتعرف أكثر بين الأسرتين 93%
3. معرفة كل طرف واجباته نحو الآخر بنسبة 91%
4. منح كل طرف الحقوق الزوجية كاملة بنسبة 90%
5. عدم التدخل من طرف ثالث بين الزوجين 88%

6. الحوار المستمر بين الزوجين وجعله سبيلا لحل المشاكل وتوعية الراغب بالزواج جيدا 86%
7. المساهمة في الأعمال المنزلية 86%.
8. الاستشارات الزوجية 65%.
9. وجوب التكافؤ بين الزوجين 60%.

ويخلص الاستبيان إلى أن سوء الأخلاق، وعدم الشعور بالمسؤولية، وعدم تقبل الزوجين بعضهما لبعض، وتدخل الأهل يأتي في مقدمة أسباب الطلاق!.

الخاتمة:

أعيد إلى ذاكرة القارئ الكريم ما قلته في المقدمة من أن الخاتمة عادة تخصص لأهم النتائج التي يصل إليها الباحث من خلال تعايشه في رحاب البحث، كما أنها تخصص كذلك لأهم التوصيات التي يراها الباحث جديرة بالذكر ويعتقد أنها حلولا عملية للمشاكل التي تمت مناقشتها في البحث.

أولا – أهم النتائج:

1. أن ظاهرة الطلاق في دولة الكويت ليس ظاهرة بقدر ما هو أمر ناتج عن بعض الاهمالات.
2. أن الطلاق ليس أمرا عاما في جميع طبقات المجتمع على حد سواء، بل الغالب هو في الشباب وحديث العهد بالزواج وذلك ربما بسبب قلة استيعابهم لمفهوم المسؤولية ومعنى الأسرة والحياة الزوجية.
3. أن الطلاق رغم أنه ليس ظاهرة ألا أنه بدأ يحظى باهتمام متزايد من طرف المسؤولين وبعض الباحثين وبعض شرائح المجتمع خاصة المثقفة منه بعد تصاعد وتيرتها وبروز آثارها السلبية.
4. أن ظاهرة الطلاق في دولة الكويت قد تكون نتيجة للمتغيرات التي أفرزتها الظروف والمعطيات الاقتصادية والاجتماعية والتقنية الحديثة.
5. أن هذه الدراسة تعني ببيان أسباب وحجم وأبعاد ظاهرة الطلاق، ومن ثمة تحاول تحليل هذه الأسباب وتقدير ذلك الحجم وتأثير تلك الأبعاد على المجتمع في الوقت القريب والبعيد.
6. أن هذه الدراسة تنظر إلى ظاهرة الطلاق من منطلق المعلومات المتوفرة وتحاول رفع الغطاء عن المستور قدر الامكان.
7. أن هذه الدراسة رغم أنها إضافة لما أجريت من الدراسات حول ظاهرة الطلاق في دولة الكويت إلا أنها تتميز عنها بنظرتها الشمولية ومحاولتها الجادة في التعرف على الأسباب الحقيقية وراء هذه الظاهرة ومن ثم وضع الحلول العلمية والمنطقية والقابلة للتطبيق بين يدي المسؤولين مما تضفي بعدا جديدا وتميزا فريدا في فهم هذه الظاهرة الوافدة في هذا البلد الكريم.

8. أن هذه الدراسة تحاول المساهمة في الجهود المباركة المبذولة للقضاء على هذه الظاهرة عاجلا غير آجل، وفتح أفق جديدة لإجراء مزيد من الدراسات حولها في دولة الكويت مستقبلا.
9. ليس من حقنا ولا من حق أحد أن يوهم المجتمع بأي نوع من أنواع الظواهر على غير صورها الحقيقية.
10. ليس من حقنا ولا حق غيرنا إغفال المجتمع عن حقيقة ما يحدث والإيحاء إليه بأنه في أحسن الأحوال وأسعد الأوقات. بل لابد من تعريف المجتمع بحقيقة الواقع الذي يعيشه، وأنه واجب شرعي وإنساني واجتماعي وحضاري.
11. لقد اهتمت الديانات السماوية وغير السماوية، والفلسفات البشرية، والقوانين الوضعية بمشكلة الطلاق، ودَعَتْ على مرّ العصور إلى إيجاد حلول عملية له بكل صوره وأشكاله، ونشرِ ثقافة المحبة والحفاظ على كيان الأسرة.
12. يكاد الطلاق أن يكون سمة من سمات التاريخ الإنساني السلبية، إذ لم ينجُ منه جيلٌ من الأجيال، أو مجتمعٌ من المجتمعات بمختلف ممارساته.
13. يجب النظر في دوافع الطلاق ودراستها بشكل جدي والبحث عن حلول قابلة للتطبيق.
14. أن خطورة آثار هذه الظاهرة تكمن في سهولة استخدامها، والإفراط في ممارستها دون وعي بمدى تأثيرها على كيان الأسرة والأولاد وعلاقاتهم الاجتماعية مع من حولهم سلبا وإيجابا.
15. أن الحديث عن طرق العلاج، ووضع الحلول المناسبة، لأية مشكلة من المشاكل أصعب بكثير من الحديث في المشكلة أو آثارها على الفرد أو الأسرة أو المجتمع عاجلا أو آجلا.
16. الحق أن الطلاق ليس حديث الولادة، ولا هو من خصوصيات قوم دون قوم، ولا أسير مكان دون مكان، بل هو قديم منذ وجود الإنسان على وجه الأرض.

ثانيا – أهم التوصيات:

1. لا بد من الاهتمام الجاد بقيم المجتمع، وتوعية الشباب خاصة بها.
2. البحث الجدي عن أسباب الطلاق من غير افراط ولا تفريط.
3. على الأسرة القيام بدورها الحقيقي تجاه أبنائها، وعدم التهرب منه لأي سبب من الأسباب.
4. الاستفادة من تجارب الدول التي نجحت في التقليل من حالات الطلاق، واعتبارها قدوة.
5. عدم القاء اللوم على الشباب فقط في انتشار الطلاق، بل لابد من تحمل المسؤولية معا.
6. وضع برامج داخل الجامعة تعالج ظاهرة الطلاق واعطائها الأهمية المطلوبة.

7. وجوب انشاء جسر التعاون بين الشباب وبين جهات حكومية وغير حكومية للمساهمة في تقليل حالات الطلاق في المجتمع.
8. وجوب تعريف الشباب بدورهم المستقبلي في بناء بلدهم من خلال بناء الأسرة والحفاظ على كيانها.

المراجع الأولية:

1. **القرآن الكريم.**
2. ابن عاشور، محمد الطاهر، **مقاصد الشريعة الإسلامية**.
3. ابن فارس، **معجم مقايس اللغة**، دار الفكر، بيروت، ط: 2، سنة: 1998.
4. ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط: 1.
5. ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، عدد الأجزاء:2.
6. أحمد الحجي الكردي، الطلاق دار اقرأ سوريا ط1. 2007.
7. أبو داود، **سنن أبي داود**.
8. البخاري، **صحيح البخاري**.
9. البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى، 1422هـ، عدد الأجزاء: 9.
10. الترمذي محمد بن عيسى، الجامع الكبير - سنن الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت سنة النشر: 1998م، عدد الأجزاء: 6.
11. الحاكم في المستدرك على الصحيحين.
12. روبرت مكلفين وريتشارد غروس، **مدخل إلى علم النفس الاجتماعي**.
13. الزيلعي فخر الدين عثمان بن علي، **شرح كنز الرقائق**، دار المكتب الإسلامي، القاهرة، سنة: 1337.
14. الزحيلي وهبة، **الفقه الاسلامي وأدلته**، دار الفكر، دمشق، ط: 4، سنة: 2002.
15. الزحلي وهبة، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دار الفكر، ط 2، دمشق، 2003.
16. سيد سابق، **فقه السنة**، دار الكتاب العربي، ط: 3، بيروت:1977.
17. سيد قطب، في ظلال القرآن.
18. الشربيني شمس الدين محمد الخطيب، **مغني المحتاج الى معرفة الفاظ المنهاج**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1. سنة:2006.
19. الصابوني محمد علي، **تفسير آيات الأحكام**، دار العلم، 1993.

20. عباس سبتي، دراسة تحليل أسباب ظاهرة الطلاق، يناير 2012م.
21. عباس سبتي، **دراسة تحليل أسباب ظاهرة الطلاق**، يناير 2012م.
22. فهد ثاقب الثاقب، **الخطوبة والتفاعل الزواجي والطلاق في المجتمع الكويتي**، مجلة العلوم الاجتماعية – جامعة الكويت – المجلد 26 العدد 1، ربيع 1998م.
23. فهد ثاقب الثاقب **أسباب الطلاق في المجتمع الكويتي – دراسة ميدانية**، مجلة العلوم الاجتماعية – جامعة الكويت، المجلد 24 العدد 3 خريف 1996.
24. القنوجي محمد صديق، **الروضة**، دار ابن حزم، بيروت، 2003.
25. لطيفة عيسى الرجب – **الطلاق أسبابة وطرق علاجه العام الدولي للأسرة 1994م**، مطبوعات رابطة الاجتماعية – الكويت 1994م.
26. مرم العبيد. فاطمة الرامزي، **مشكلة الطلاق في الكويت**، 2010.
27. معصومة أحمد إبراهيم/ الحسن محمد عبد المنعم، **مشكلات التفاعل الاجتماعي وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموجرافية لدى عينة من المطلقات بدولة الكويت**، دولة الكويت / جمهورية مصر العربية.
28. محمد حسن غانم، **الطلاق بين المحنة والمنحة**.
29. موقع المسلم الإلكتروني، Moslim .net.
30. المالكي علي الصعيدي العدوي، **حاشية العدوي**، المكتبة الثقافية، بيروت.
31. المقدسي ابن قدامة، **المغني**، مكتبة القاهرة، سنة: 1989، ط:1.
32. وزارة العدل الكويتية، مجلة معهد القضاء.

المراجع الثانوية:

1. فوزي دريدي. 2007، العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية.
2. تهاني محمد منير، عزة محمد سليمان. 2007، العنف لدى الشباب الجامعي.
3. خالد البشر. 2005، أفلام العنف والاباحة وعلاقتها بالجريمة.
4. منيرة بنت عبد الرحمن. 2005، إيذاء الأطفال. أنواعه وأسبابه وخصائص المتعرضين له.
5. عباس أبو شامة. 2004، جرائم العنف وأساليب مواجهتها في الدول العربية.
6. عبد الله عبد الغني غانم. 2004، جرائم العنف وسبل المواجهة.
7. أبو زهرة محمد. الجريمة والعقوبة في الفقه الاسلامي. القاهرة. دار الفكر العربي.
8. عمر التير. 1998، العنف العائلي.
9. مركز الدراسات والبحوث. 1991، دراسات حول الشغب وأسباب العنف.
10. حسن صديق. 1992 . فتح البيان في مقاصد القرآن. بيروت. المكتبة العصرية.
11. رضا محمد رشيد. 1967. حقوق النساء في الاسلام. الطبعة الثانية. القاهرة.
12. الشرباصي أحمد. 1981 . موسوعة أخلاق القرآن. العدد: مجلدان. بيروت. دار الرائد العربي.

13. الصباغ محمد بن لطفي. 1992 . توجيهات قرآنية في تربية الأمة. عمان. المكتب الاسلامي.
14. عاشور عبد الفتاح. 1969 . منهج القرآن في تربية المجتمع. القاهرة. مكتبة الخانجي.
15. فائز أحمد. 1980 . دستور الأسرة في ظلال القرآن. الطبعة الثانية. بيروت. مؤسسة الرسالة.
16. قطب محمد. 1967 . دراسات في النفس الانسانية.
17. المدني محمد محمد. 1991 . المجتمع الاسلامي كما تنظمه سورة النساء. القاهرة مطابع الأفست بشركة الاعلانات الشرقية.
18. وافي عبد الواحد. 1967 . حقوق الانسان في الاسلام. الطبعة الرابعة القاهرة. دار النهضة.
19. لسان العرب.
20. المعجم العربي الأساسي.
21. المعجم العربي الميسر.